الفصل الأول

**(المضامين التربوية الإيمانية المستنبطة من سورة الأحقاف)**

**وفيه ستة مباحث:**

**المبحث الأول: الإيمان بالله وآثاره التربوية.**

**المبحث الثاني: الإيمان بالوحي وآثاره التربوية.**

**المبحث الثالث: الإيمان بالبعث والجزاء وآثاره التربوية.**

**المبحث الرابع : الإيمان بالغيب وأثره التربوي.**

**المبحث الخامس: السنن الكونية والاجتماعية وآثارهما التربوية.**

**المبحث السادس: الدعاء وآثاره التربوية.**

**المبحث الأول: الإيمان بالله وآثاره التربوية.**

**تمهيد:**

الإيمان بالله هو أساس الدين, وأحد الأصول الثلاثة, "ومعلوم أن أصل الإيمان هو الإيمان بالله ورسوله وهو أصل العلم الإلهي"([[1]](#footnote-2)), ويعد الإيمان بالله من أهم القضايا العقدية التي جاءت في سورة الأحقاف, لأنها أول قضية وقع فيها الشرك, وأول شيء دعا إليه الرسل الكرام, والقرآن الكريم يركز في كثير من آياته على هذا الجانب, وقد دعا النبي قومه إلى التوحيد ثلاث عشرة سنة في مكة, ولم تشرع الأحكام الشرعية إلا في المدينة بعد هجرته , لأن العهد المكي كانت فترة تأسيس العقيدة الصحيحة, وتربية جيل الصحابة على منهج التوحيد, لهذا يعد جانب الإيمان بالله القضية الأساسية للتربية الإسلامية, والقضية المحورية في المناهج التعليمية, لأن المناهج الغربية تقوم على أساس الكفر والإلحاد, فهي مناهج خاوية من أية قيمة روحية, وبذلك فقدت هذه المناهج التوازن المطلوب في بناء شخصية الإنسان, لأن عنصر التوازن من سمات التربية الإسلامية, وهو تحقيق التوازن بين الجوانب المادية والروحية كافةً في بناء الشخصية, فالإنسان بحاجة إلى الغذاء المادي والروحي, ولكن باعتدال وتوازن, ويجب تطبيق هذا المبدأ في بناء شخصية الطفل منذ نشأته, أي: مبدأ الإيمان بالله , لأن تأسيس شخصية الطفل على هذا الأساس القوي, يضمن له حياة طيبة, وعيشة كريمة, قال تعالى:ﭽﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ([[2]](#footnote-3)).

**المطلب الأول: تعريف الإيمان.**

**أولاً: معنى الإيمان في اللغة:**

ذكر أهل اللغة عدداً من الألفاظ والمفردات والتي أوضحت معنى الإيمان, ومن أبرز معانيه الواردة في المعاجم اللغوية ما يلي:

1. التصديق: قال الأزهري-رحمه الله-([[3]](#footnote-4)): "اتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم: أن الإيمان معناه: التصديق"([[4]](#footnote-5)).
2. الثقة: قيل:"والإيمان : الثقة, وإظهار الخضوع, وقبول الشريعة([[5]](#footnote-6)).
3. الأمن: الإيمان مأخوذ من الأمن, والأمن ضد الخوف, يقول الراغب الأصفهاني-رحمه الله-([[6]](#footnote-7)): "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف"([[7]](#footnote-8)).
4. الإقرار: قال ابن منظور-رحمه الله-:"والإقرار: الإذعان للحق والاعتراف به, أقر بالحق, أي: اعترف به"([[8]](#footnote-9)), وهذا المعنى هو الأقرب إلى تعريف الإيمان, كما صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-, حيث يقول: "ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار, لا مجرد التصديق, والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق, وعمل القلب الذي هو الانقياد" ([[9]](#footnote-10)).

**ثانياً: معنى الإيمان في الاصطلاح:**

الإيمان عند أهل السنة والجماعة: "هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان, وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله, ومن هنا نشأ لهم القول بزيادة الإيمان ونقصه"([[10]](#footnote-11)).

وقال جمع غفير من علماء السلف-رحمهم الله-: "الإيمان قول وعمل يزيد وينقص"([[11]](#footnote-12)), وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - القصد من تعريف السلف للإيمان, فقال: "والمقصود هنا أن من قال من السلف: الإيمان قول وعمل، أراد قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح"([[12]](#footnote-13)).

ومعنى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -أن الإيمان يشتمل هذه المسائل الأربع وهي كالتالي:

1. قول القلب
2. قول اللسان
3. عمل القلب
4. عمل الجوارح.

وأدلة هذه المسائل الأربع التي يشتمل عليها الإيمان هي كالتالي([[13]](#footnote-14)):

1. **قول القلب:** وهو تصديقه وإيقانه. قال تعالى:ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ\* ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ ([[14]](#footnote-15)).
2. **قول اللسان:** وهو النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمهما, قال تعالى:ﭽ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ(الأحقاف:13).
3. **عمل القلب:** وهو النية والإخلاص, والمحبة والانقياد, والإقبال على الله والتوكل عليه, ولوازم ذلك وتوابعه, قال تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ([[15]](#footnote-16)), وقال رسول الله : "إنما الأعمال بالنيات وإنما كل أمرئ ما نوى, فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله, ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها, أو امرأة ينكحها, فهجرته إلى ما هاجر إليه"([[16]](#footnote-17)),
4. **عمل اللسان والجوارح:** فعمل اللسان ما لا يؤدي إلا به كتلاوة القرآن وسائر الأذكار في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والدعاء والاستغفار وغير ذلك.

وعمل الجوارح ما لا يؤدي إلى به كالقيام والركوع والسجود والمشي في مرضاة الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك مما في شعب الإيمان قال تعالى: ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ([[17]](#footnote-18)).

إذاً قد اجتمع القول والاعتقاد والعمل في عقيدة أهل السنة والجماعة, وهذا هو حقيقة الإيمان, وهذه العناصر الثلاثة الرئيسة هي ماهية الإيمان, وبين هذه الثلاث رباط وثيق, فهي عملية مركبة, يقول ابن القيم - رحمه الله -عن الإيمان: "هو ماهية مركبة من علم وعمل, فلا يتصور وجود الإيمان إلا بالعلم والعمل"([[18]](#footnote-19)).

وكذلك التربية عملية مركبة, فلا يمكن تصور تربية بدون هذه العناصر الثلاثة, لأن التربية الصحيحة القائمة على كلمة التوحيد لا تستقيم إلا بوجود هذه العناصر.

**المطلب الثاني: أهمية التربية الإيمانية.**

تكتسب التربية الإيمانية أهمية خاصة في جانب التربية والتعليم, لأن بناء الجانب الإيماني من الأوليات في العمل التربوي, وهو" الأساس في الدين, وفي بناء الأمة الإسلامية, فبقدر ما تكون العقيدة في الأمة تكون هذه الأمة قوية متماسكة ملتزمة بالسلوك الذي تقتضيه هذه العقيدة"([[19]](#footnote-20)).

والمراد بالتربية الإيمانية هو: "ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان, وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام, وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء"([[20]](#footnote-21)).

وتهتم التربية الإيمانية بترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية لدى الناشئين, ويأتي هذا الاهتمام في إطار الحرص على جيل المستقبل, من الانحراف الفكري والعقدي, وخاصة في هذا العصر, لأن الطفل مستهدف من قبل أعداء الإصلاح والفضيلة, فالإيمان هو الملاذ الآمن والحصن المنيع من كل الأخطار, لهذا ينبغي صب جميع الجهود التربوية, في هذا الجانب, و"التربية التي لا تركز عليها إنما هي تربية تهوي بالمتربين إلى الهاوية, لأن كل جهد وعمل لا يقبل من الإنسان مالم يكن قائماً على الإيمان الصحيح ([[21]](#footnote-22)), قال تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ "([[22]](#footnote-23)).

فالاعتقاد الصحيح هو الجانب الأساسي, لأن قبول العمل مرهون بصحة الاعتقاد, قال الله تعالى: ﭽ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ([[23]](#footnote-24)).

إن الإيمان يؤدي دوراً مؤثراً في بناء شخصية الإنسان, لهذا "يعد الجانب الإيماني من أهم الجوانب في تكوين شخصية المسلم, لما للإيمان من أثر واضح في النمو النفسي والأخلاقي, والاجتماعي والعقلي, والانفعالي والصحي"([[24]](#footnote-25)).

وبهذا المنظور يعد الإيمان هو الموجه للجوانب الأخرى كافةً التي تكوّن شخصية الإنسان, وهي طاقة قوية, تدفع الإنسان بالمسارعة إلى فعل الخيرات, قال تعالى: ﭽﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭼ ([[25]](#footnote-26)), وهذا ما تسعى إليه التربية الإسلامية من بناء شخصية إيمانية يكون نموذجاً صالحاً يمكن تقديمه للمجتمع.

ومن سمات الجانب الإيماني أنه يحقق التوازن بين الجوانب الأخرى كافةً, فلا يدع جانباً يطغى على الجانب الآخر, والذي يُوجد الإيمان هو الرغبة الصادقة في الاعتقاد, والاعتقاد الصحيح يولّد العمل الصالح, وهناك علاقة وثيقة بين الاعتقاد والعمل, لا يمكن فك الرباط بينهما, لأن"علامة الإيمان العمل كما أن النور علامة على وجود السراج, ولهذا نجد الإسلام يربط بين الإيمان والعمل ربطاً لا انفصام له, ويتجلى ذلك في نصوص كثيرة يصعب حصرها"([[26]](#footnote-27)), كقوله تعالى: ﭽﭨﭩﭪﭫﭬ ﭭﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ([[27]](#footnote-28)).

وقول النبي : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره, ومن كان يؤمن

بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"([[28]](#footnote-29)). وغيره من الأحاديث الكثيرة والتي لا يتسع المقام لذكرها.

يعصم الإيمان صاحبه من الفتن والأهواء, والزيغ والشبهات, فقوة الإيمان واليقين بالله كاف لإزالة الشكوك من القلب, وثبات النفس, ورسوخ القدم على المبادئ والقيم والسلوك, وصاحب المبدأ لا يتغير فكره وسلوكه, بفعل الأهواء والمصالح الشخصية, مهما بلغت به الظروف والمشكلات, بل يظل متمسكاً بمبادئه وإيمانه, ويؤثر الإيمان في سلوك الفرد,"فالإيمان الصحيح أساس متين لتربية ثابتة مضمونة النتائج, وبهذا يكون للإنسان المؤمن سيرة معلومة ويكون في حياته النظام والأحكام والترتيب والانسجام"([[29]](#footnote-30)).

**المطلب الثالث: جوانب الإيمان بالله التي تضمنتها سورة الأحقاف.**

تضمنت هذه السورة الكريمة العديد من الجوانب الإيمانية, المتعلقة بالخالق سبحانه وتعالى, والتي تهدف إلى معرفته ومعرفة أسمائه وصفاته, حتى يزداد إيمان الفرد بالله سبحانه وتعالى, ومن أبرز ما ورد في السورة من الجوانب المتعلقة بالإيمان بالله ما يلي:

1. **إثبات صفة العلو:**

صفة العلو من صفات الخالق سبحانه وتعالى, وهي صفة ذاتية, ويعتقد أهل السنة والجماعة بعلو الله سبحانه وتعالى, قال الذهبي -رحمه الله-: "يؤمن أهل السنة بعلو الله على خلقه واستوائه على عرشه، وأنه بائن من خلقه وهم بائنون منه"([[30]](#footnote-31)).

وقد وردت في صفة العلو أدلة من الكتاب والسنة, فمن الكتاب ما ورد في أول سورة الأحقاف, قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ (الأحقاف:2).

وأما في السنة فحديث الجارية, فعن معاوية بن الحكم السلمي ([[31]](#footnote-32)), قال: قلت: يا رسول الله, جارية لي صككتها صكة ([[32]](#footnote-33)), فعظم ذلك علي رسول الله , فقلت: أفلا أعتقها؟ قال: أئتني بها, قال: فجئت بها, قال: "أين الله؟ قالت: في السماء, قال: "من أنا؟ قالت: أنت رسول الله, قال: "أعتقها فإنها مؤمنة" ([[33]](#footnote-34)).

وثبتت -أيضا- هذه الصفة بدليل الإجماع, "وقد أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن الله سبحانه فوق سماواته، على عرشه، بائن من خلقه"([[34]](#footnote-35)).

وأما دليل العقل على ثبوت هذه الصفة " فقد دل على وجوب صفة الكمال لله تعالى وتنزيهه عن النقص, والعلو صفة كمال، والسفل نقص، فوجب لله تعالى صفة العلو، وتنزيهه عن ضده"([[35]](#footnote-36)).

وأما دليل الفطرة, يقول الذهبي- رحمه الله -: "فمن المعلوم أن الفطرة السليمة قد جبلت على الاعتراف بعلو الله سبحانه وتعالى، ويظهر هذا الأمر عندما يجد الإنسان نفسه مضطراً إلى أن يقصد جهة العلو ولو بالقلب حين الدعاء، وهذا الأمر لا يستطيع الإنسان دفعه عن نفسه فضلاً عن أن يرد على قائله وينكر هذا الأمر عليه" ([[36]](#footnote-37)).

في قوله تعالى:ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ(الأحقاف:2), الواردة في سورة الأحقاف, لفتة إيمانية عظيمة, وتوجيه تربوي, وهو أن الخالق سبحانه وتعالى فوق كل خلقه, وهذه الفوقية تشعر الإنسان بعظمة الخالق سبحانه وتعالى, وتشعره أيضا أنه عبد مخلوق, وأنه عاجز وضعيف, ويدفعه هذا الشعور نحو الرجاء والخوف, فمن جهة يتطلع إلى مغفرته ورضوانه والجنة, ومن جهة أخرى يخشى من غضبه وعقابه والنار, وذلك حين يشخص بصره نحو السماء, ويرفع يديه, ويتضرع بصوت خافت, وأحيانا بصوت عال, إن هذا الموقف العظيم وهذا الشعور النبيل, يضفي عليه المهابة في وجهه, والخشوع في قلبه, والسكينة في جوارحه, وهو موقف تربوي عظيم, يتجدد إيمان الفرد بخالقه, وينبغي أن يتجدد هذا الموقف دائما, في حياة المربين والمتربين على حد سواء, حتى يبلغ درجة الكمال وقمة الصدق في عبادة الله سبحانه وتعالى.

1. **من صفات الله تعالى العزة والحكمة:**

إن من أسماء الله تعالى العزيز, واشتق من هذا الاسم الشريف صفة العزة, وكذلك من أسمائه الحكيم, واشتق منه صفة الحكمة, وهما من الصفات الذاتية التي لا تنفك عن الله تعالى, ويأتي اسم الجلالة الله مقترنا بأسماء الله الحسنى في كثير من المواضع, قال تعالى:ﭽﮓ ﮔﮕﮖﮗﮘﭼ (الأحقاف:2), "فاقترانه بهذا الاسم يفيد أنه الغالب الذي لا يعجزه شيء ـ سبحانه ـ وهو الحكيم في أقواله وأفعاله جميعاً يضع الأشياء في محالها التي تناسبها مناسبة تامة"([[37]](#footnote-38)).

وقد فسر ابن كثير - رحمه الله - هذه الآية بقوله :" يخبر تعالى أنه أنزل الكتاب على عبده ورسوله محمد , صلوات الله عليه دائماً إلى يوم الدين, ووصف نفسه بالعزة التي لاترام وبالحكمة في الأقوال والأفعال"([[38]](#footnote-39)).

"ومعنى العزيز الغالب على كل شيء, والذي ذل لعزته كل عزيز, والممتنع فلا يغلبه شيء, وهو سبحانه رب العزة, وبيده وحده (العزة) يعز بها من يشاء، ومن يريد العزة فلا مصدر لها سوى (العزيز) سبحانه ([[39]](#footnote-40)), قال تعالى: ﭽﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﭼ"([[40]](#footnote-41)).

وتعد العزة والحكمة من أجّل الصفات الإنسانية, لذا يجب على كل فرد مسلم أن يتصف بها, لأن الذل و السفه صفات مهينة, لا يليق بمسلم أكرمه الله بالإسلام أن يتصف بها, يقول سيدنا عمر بن الخطاب : "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فلا نطلب بغير الله بديلا"([[41]](#footnote-42)).

وينبغي على المربي أن يدعم هذه الصفات العظيمة, ويغرس صفة العزة والكرامة والحكمة لتسيير الأمور, في قلب الطفل, حتى يتنشأ عزيز النفس, كريم الطبع, مهاب الجانب, حسن التصرف, يستطيع أن يتصرف بحكمة وروية, في كثير ما يواجه من عقبات في طريقه, وهذا الحراك التربوي له تأثير عميق, لأن الطفل يتطبع بطباع من حوله, ويحاول تقليد غيره, فلا بد للوالدين أن يكونا على مستوى المسؤولية, وعلى درجة عالية من القدوة الحسنة, ويحاولا إصلاح شأن الطفل في كثير من الأمور, ويمكن تحقيق هذه المطالب عن طريق الاهتمام البالغ بالطفل والعناية به.

1. **إثبات صفة الوحدانية:**

ومن صفات الله أنه واحد لا شريك له, وقد أثبت الله سبحانه وتعالى هذه الصفة العظيمة بلفت أنظار المشركين والجاحدين لوحدانيته إلى خلق السموات والأرض, وهي من أعظم الآيات التي خلقها الله في هذا الكون, والتي تدل دلالة صريحة على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى, قال تعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﭼ (الأحقاف:3).

قال العلامة الشنقيطي-رحمه الله -: "ومعنى كون خلقه للسموات والأرض متلبساً بالحق أنه خلقهما لحكم باهرة, ولم يخلقهما باطلاً, ولا عبثاً, ولا لعباً, فمن الحق الذي خلقهما به, إقامة البرهان على أنه هو الواحد المعبود وحده -جلا وعلا-"([[42]](#footnote-43)).

نجد في هذه الآية الكريمة جانباً تربوياً مهماً, وهو أن النظر في خلق السموات والأرض, والتأمل فيهما, يؤدي إلى النتيجة الحتمية, وهو: أن الله سبحانه وتعالى هو الواحد الأحد, وفي التأمل والنظر تربية للفكر, عن طريق الاستدلال, للتوصل إلى الحقائق, وإذا توصل الإنسان إلى الحقيقة زاد يقينه بالله , وترسخت في نفسه العقيدة الصحيحة, وتملكت روحه مشاعر الرغبة والرهبة من الله سبحانه وتعالى.

1. **إثبات صفة العلم لله سبحانه :**

من صفات الخالق سبحانه وتعالى: صفة العلم, وقد نسب هود صفة العلم إلى الله تعالى, قال تعالى حكاية عن هود: ﭽﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ(الأحقاف:23).

قال ابن كثير- رحمه الله -: "أي الله أعلم بكم إن كنتم مستحقين لتعجيل العذاب فسيفعل ذلك بكم وأما أنا فمن شأني أني أبلغكم ما أرسلت به"([[43]](#footnote-44)).

وقد ثبتت صفة العلم لله سبحانه وتعالى في الكتاب, قال تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﭼ([[44]](#footnote-45)).

وثبتت -أيضا- هذه الصفة في السنة المطهرة, وهي أن الله سبحانه وتعالى عليم بكل شيء, يعلم ما في الأرض وما في السماء, فعن عثمان بن عفان قال: إن النبي قال: "من قال حين يصبح: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات, لم يصبه فجأة بلاء, حتي يصبح, ومن قالها ثلاث مرات, لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي"([[45]](#footnote-46)).

وفي هذا الجانب لفتة تربوية وهي أن الإنسان إذا تيقن أن الله تعالى مُطَّلِعٌ عليه, وأنه سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور, فإنه يكون رقيباً على أقواله وأفعاله, ويضبط سلوكه, ويتولد لديه صفة الخشية, وهي من أجل المراتب وأعظمها, وهي صفة العلماء العاملين, قال تعالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﭼ ([[46]](#footnote-47)).

1. **إثبات القدرة لله :**

قال تعالى في محكم تنزيله: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الأحقاف:33).

في هذه الآية الكريمة دليل على إثبات صفة القدرة لله , وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء, وهي صفة كمال اتصف بها الرب سبحانه وتعالى, وهو منزه عن الصفات التي تدل على العجز والنَصَب والتَعَب, وهذه صفات نقص, لا يتصف بها إلا من كان في حكم المخلوقين, وهذه الآية أكبر شاهد وحجة على الكافرين, الذين قاسوا أحوال النقص التي تعتريهم بأحوال الخالق سبحانه وتعالى, وهذا يدل على ضعف عقولهم, وسوء تقديرهم, وقد غاب عن ذهنهم حقيقة ساطعة؛ ومفادها أن الذي لديه القدرة على الإنشاء قادر على الإعادة, فقد خلقهم أول مرة, ألا يمكنه أن يعيد خلقهم؟ وقد نسوا أن الإنشاء أصعب من الإعادة, وهذه حقيقة أخرى غابت عن أذهانهم.

والله سبحانه وتعالى منزه عن الإعياء, لأنها صفة نقص, لا تعتري هذه الحالة إلا للبشر, قال الراغب الأصفهاني: "الإعياء: عجز يلحق البدن من المشي، والعي. عجز يلحق من تولي الأمر والكلام([[47]](#footnote-48)), قال تعالى: ﭽ ﯴ ﯵ ﭼ([[48]](#footnote-49))، ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ. (الأحقاف:33).

والمضمون التربوي المستفاد من هذه الآية الكريمة؛ هو أن يدرك الإنسان حقيقة القدرة, وهو أن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء, وهي صفة كمال في حقه سبحانه وأن الإنسان عاجز وهي صفة نقص, فالعمل البشري مهما بلغ مرتبة الكمال فإنه لابد أن يعتريه النقص والقصور, قال أبو البقاء الرندي([[49]](#footnote-50)):

لكلِّ شيءٍ إذا ما تمَّ نقصانُ فلا يُغَرَّ بطيبِ العيشِ إِنسانُ([[50]](#footnote-51)).

وفي هذا الشأن حكمة ربانية وهي أن الإنسان دائماً يكون بحاجة إلى ربه فهذه مدعاة له أن يكون دائم الصلة بالله , وألا يصاب بداء الغرور, ويظن في قرارة نفسه أنه في غنى عن الله تعالى, لأن مجرد الشعور بهذه الصفة يجعل الإنسان يطغى ويتجبر, قال تعالى:ﭽﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**\*** ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ([[51]](#footnote-52)).

**المطلب الرابع: الآثار التربوية للإيمان بالله**

1. الإيمان بالله هو الموجه والضابط الحقيقي للسلوك البشري, ولولا الإيمان بالله , لعاش الإنسان في قلق دائم واضطراب شديد, وربما أدى به إلى إهلاك نفسه.
2. الإيمان بالله هو أول وسيلة لتحقيق الوقاية والعلاج من المرض النفسي فأول وسيلة تؤمن للإنسان أعلى مستوى من الصحة النفسية هي تحقيقه الكامل للتوحيد ومعنى الشهادتين وابتعاده عن كل أبواب الشرك واجتنابه البدع والخرافات فالإيمان بالله إذا ما بث في نفس الإنسان منذ الصغر فإنه يعزز ثقته بنفسه ويمنحه الثبات ويحميه من الحيرة والتخبط ويكسبه مناعة ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسيةقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ([[52]](#footnote-53)).
3. بيان أثر الإيمان في آحاد قضايا الاعتقاد و جملتها على سلوك الإنسان و مزاجه, و استقرار قلبه, و اتزان عقله, و انضباط مشاعره .
4. الإيمان بالله يزرع الثقة والاطمئنان في النفس, لأن النفس المؤمنة تستشرف المستقبل وتنظر إليه بعين التفاؤل, وتستشعر أن وعد الله يتحقق في حق المؤمنين وما أخفى لهم من قرة عين في الآخرة.
5. الإيمان يحصن الفكر من الأهواء والزيغ والشبهات, فهو الحصن المنيع, الذي يحمي الفكر من الانحراف.
6. يزيد الإيمان طاقة التحمل لدى الإنسان, فالذي يواجه المشاكل والظروف الصعبة, فإن الإيمان يؤمن له جانب القوة والتحمل.
7. الإيمان بالله يزرع الثقة في النفس, والعزة والكرامة, وعدم الخوف من المجهول, لأنه يملك اليقين؛ أن المؤمن مصيره الجنة, قال تعالى في وصف أهل الإيمان:ﭽ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ(الأحقاف:13).
8. الإيمان بالله هو طريق نجاة المؤمن في الدنيا والآخرة, وهو يوجه سلوكه نحو فعل الخيرات وترك المنكرات.
9. يترتب على الإيمان حصول المغفرة والنجاة من النار كما أخبرت بذلك الجن أثناء دعوتهم لقومهم, قال تعالى: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ (الأحقاف: ٣١)

**المبحث الثاني: الإيمان بالوحي وآثاره التربوية.**

**تمهيد:**

الوحي أصل من أصول الإيمان الثلاثة, الذي ورد ذكره في سورة الأحقاف,وهو جانب في غاية الأهمية, من حيث كونه كلام الله , وهو نور وهداية وبشارة للمؤمنين, قال تعالى:ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ([[53]](#footnote-54)).

والوحي هو دستور الحياة, ينظم الحياة المادية والروحية للمؤمن, ومصدر سعادته, لأن المؤمن يشعر أثناء تلاوته بالاطمئنان التام وراحة البال, ويحيا بتعاليمه بحياة طيبة, لا تكدر صفوها أية شائبة, لأن من أخذ بالمنهج القويم, واهتدى بنوره إلى الصراط المستقيم, كان له الفوز والتمكين في الدنيا, والعزة والكرامة في الآخرة.

ويحمل الوحي في طياته كل معاني الخير والقيم الإنسانية, وهو منهج متكامل وتعاليمه صالحة لكل زمان ومكان, وهو يوجه البشرية نحو الخير, ويستلهم الفرد من العلم القائم على الوحي, القيم والمثل لأن"العلم المبني على تعاليم الوحي يوصل إلى القيم الثابتة، وينهج المنهج الذي يوصله إلى النتائج الصحيحة المبينة على العقل"([[54]](#footnote-55)).

**المطلب الأول : التعريف بالوحي.**

**أولاً:تعريف الوحي في اللغة:**

الوحي في اللغة: "الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي, وكل ما ألقيته إلى غيرك يقال: وحيت إليه الكلام وأوحيت, وهو أن تكلمه بكلام تخفيه"([[55]](#footnote-56)), وقيل:" أصل الوحي في اللغة: إعلام في خفاء" ([[56]](#footnote-57))**,** فمعنى الوحي لا يقتصر على معنى واحد في اللغة, بل له أكثر من معنى, ولكن المعنى الأبرز هو الإلهام والكلام الخفي.

**ثانياً: تعريف الوحي في الاصطلاح:**

الوحي:"هو كلام الله تعالى, المنزل على أحد أنبيائه"([[57]](#footnote-58)).

وله تعريف آخر**:** "هو إعلام الله تعالى من اصطفاه من عباده, كلَّ ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم, ولكن بطريقة خفية غير معتادة للبشر"([[58]](#footnote-59)).

**ثالثاً: أهمية الإيمان بالوحي:**

تأتي أهمية الإيمان بالوحي من خلال النقاط التالية:

1. الإيمان بالوحي أصل من أصول العقيدة الإسلامية, وهي العقائد الثلاث الكبرى.
2. الإيمان بالوحي يدخل ضمن أوامر الله تعالى, والأمر الإلهي واجب التنفيذ.
3. القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين.
4. الوحي بشارة لأهل الإيمان, ونذارة لأهل الكفر والطغيان.
5. ينظم الوحي حياة الإنسان, مادياً وروحياً, وذلك بتشريعاته وأحكامه وتوجيهاته الربانية.
6. التمسك بتعاليم الوحي إنقاذ للبشرية من الضلال, وهو طوق النجاة لهم, وحبل الله المتين, فمن تمسك به اهتدى ونجا من عقاب الله تعالى, ونال سعادة الدنيا والآخرة.
7. أنزل الله سبحانه وتعالى هذا الوحي لإقامة الحجة على الناس يوم القيامة, فالوحي حجة للمؤمن, وأما الكافر فالوحي حجة عليه.
8. القرآن الكريم شاهد حق, يشهد لصاحبه بالإيمان, ويكون له أنيساً في القبر, وشفيعاً له يوم القيامة.
9. الوحي القرآني خاتمة الرسالات, ومهيمن على ما سبقه من الكتب السماوية, التي أنزلت على الأنبياء والرسل.

**رابعاً: بعض صفات الوحي:**

من أبرز صفات القرآن الكريم في هذه السورة التي تضمنت بعض المعاني التربوية, وهي ما يلي:

1. إنه كتاب هداية إلى الحق وإلى طريق الاستقامة, قال تعالى حكاية عن الجن: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭼ(الأحقاف:30).
2. إنه واضح البيان, قوي الدلالة, قال تعالى:ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ(الأحقاف:7).
3. إنه نزل بلسان عربي مبين, قال تعالى:ﭽﯹ ﯻ ﯼ ﯽﭼ (الأحقاف:12).
4. إنه نذير للظالمين وبشير للمحسنين, قال تعالى:ﭽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﭼ(الأحقاف:12).

**المطلب الثاني: مظاهر الإيمان بالوحي في السورة.**

**من أبرز مظاهر الإيمان بالوحي في السورة:**

1. **القرآن الكريم كلام الله المنزل:**

لقد دلت سورة الأحقاف, وغيرها من السور القرآنية, "على أن القرآن منزل من الله غير مخلوق, وأنه صفة من صفاته تعالى, وصفاته تعالى كما هو معلوم ليست مخلوقة"([[59]](#footnote-60)), والدليل على ذلك, قوله تعالى:ﭽﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﭼ(الأحقاف:2).

وأما كيفية نزول القرآن الكريم, فقد نزل مفرقاً حسب الوقائع التي تجري بأمر الله تعالى في الأرض, فعن ابن عباس , في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ ([[60]](#footnote-61)), قال:" أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا, وكان بموقع النجوم, وكان الله ينزله على رسول الله بعضه في أثر بعض([[61]](#footnote-62)), قال: وقالوا: ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﭼ([[62]](#footnote-63)).

ولعل في نزوله مفرقاً من الحكم والأسرار الكثيرة منها, وفيه أيضا لفتات تربوية([[63]](#footnote-64)):

1. الحكمة الأولى تثبيت فؤاد النبي , وتطمين خاطره وقلبه وقد أشار الحق تبارك وتعالى إلى هذه الحكمة في قوله:ﭽﯹﯺﯻﯼﯽﯾﭼويندرج تحت هذه الحكمة كثير.
2. من الحكم البارزة تيسير حفظ القرآن الكريم وفهمه على النبي فقد كان النبي حريصاً على ذلك غاية الحرص، حتى إنه كان يعاجل جبريل ولا ينتظره حتى يفرغ حتى أنزل الله: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭼ([[64]](#footnote-65)).
3. من الحكم كذلك التدرج في تربية الأمة دينياً وخلقياً واجتماعياً وعقيدةً وعلماً وعملاً وهذه الحكمة أشار إليها القرآن في قوله: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[65]](#footnote-66)).
4. من الحكم كذلك، تثبيت قلوب المؤمنين وتعويدهم على الصبر والتحمل, بذكر قصص الأنبياء، وما لاقوه, وأن العاقبة للمتقين كقوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ ([[66]](#footnote-67)).
5. التحدي والإعجاز.
6. من الحِكم كذلك: الدلالة القاطعة على أن القرآن الكريم تنزيل من حكيم حميد.
7. **عالمية الرسالة:**

من سمات القرآن الكريم عالمية رسالته ودعوته, أي أنها لم تكن حكراً على جنس معين, أو منطقة معينة, بل تجاوزت هذه المسميات الضيقة, ووصلت إلى العالمية؛ وجاءت رحمة للعالمين, والدليل على عالمية الرسالة قوله تعالى:ﭽﭥ ﭦ ﭧﭨﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ(الأحقاف:30).

قال الزجاج([[67]](#footnote-68)): "أي يصدق جميع الكتب التي تقدمته والأنبياء الذين أتوا بها وفي هذا دليل أن النبي بعث إلى الإنس والجن"([[68]](#footnote-69)).

وقال القرطبي-رحمه الله-في تفسير قوله تعالى: ﭽﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭼ (الأحقاف:31), يعني محمداً , وهذا يدل على أنه كان مبعوثاً إلى الجن والإنس, قال مقاتل([[69]](#footnote-70)): ولم يبعث الله نبياً إلى الجن والإنس قبل محمد . قلتُ: يدل على قوله ما في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله : "أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي, كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة, وبعثت إلى كل أحمر وأسود, وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي, وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً, فأ يما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان, ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر, وأعطيت الشفاعة"([[70]](#footnote-71)). قال مجاهد: الأحمر والأسود: الجن والإنس. وفي رواية من حديث أبي هريرة "وبعثت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون" ([[71]](#footnote-72)).

وفي رواية أخرى: "وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"([[72]](#footnote-73)).

يقول السعدي-رحمه الله- معلقاً على هذه الرواية: "قوله: "وكان النبي" أي: جنس الأنبياء "يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة" وذلك لكمال شريعته وعمومها وسعتها، واشتمالها على الصلاح المطلق، وأنها صالحة لكل زمان ومكان. ولا يتم الصلاح إلا بها. وقد أسّست للبشر أصولاً عظيمة، متى اعتبروها صلحت لهم دنياهم كما صلح لهم دينهم"([[73]](#footnote-74)).

وهذا يدل على عالمية التربية الإسلامية, وأنها لا تنحصر دعوتها على منطقة معينة, أو جنسية معينة, بل تشمل جميع البلدان والأعراق من البشر كافةً, أي: إن مفهوم التربية لا يضيق في معنى المواطنة فقط بل يتسع مفهومها, فيشمل الإنسانية كلها, لأن من أهداف التربية الإسلامية تربية الإنسان الصالح وتقديمه نموذجاً للبشرية جمعاء.

1. **الثبات على المبدأ:**

كان النبي أول الناس اتباعاً للوحي, ويدل على ذلك موقفه من المشركين, الذين اقترحوا عليه بعض الاقتراحات, بهدف تكذيبه وتعجيزه, ولكن النبي رفض أن يستجيب لمطالبهم, لأنه مكلف من عند الله بشيء محدد, لا يمكن له أن يخرج عن الإطار المرسوم له, والذي حدده الله , وقد أعلن ذلك الموقف صراحة بدون مواربة, في حالة الرد عليهم, قال تعالى على لسانه: ﭽﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ(الأحقاف:9), "أي: إنما أتبع ما ينزله الله على من الوحي وما أنا إلا نذير مبين أي: بين النذارة وأمري ظاهر لكل ذي لب وعقل, والله أعلم"([[74]](#footnote-75)), وقال فخر الدين الرازي –رحمه الله-:" كانوا يطالبونه بالمعجزات العجيبة وبالأخبار عن الغيوب فقال قل: وما أنا إلا نذير مبين, والقادر على تلك الأعمال الخارجة عن قدرة البشر, والعالم بتلك الغيوب ليس إلا الله سبحانه"([[75]](#footnote-76))

والاتباع هو سلوك الطريق الصحيح, أي التمسك بالكتاب والسنة, وأما الخروج عن قول الله ورسوله فهو الضلال المبين, وينبغي على المربي أن يكون متمسكاً بما قال الله, وقال رسوله , اقتداءً بهدي النبي الذي لم يتبع أهواء المشركين ولا ضلالاتهم, وهذا يدل على ثباته على مبادئه وقيمه, والثبات على المبدأ أصل من أصول التربية الإسلامية, لأن التمسك بالحق واتباعه هو النهج الصحيح الذي يجب على المربي والمعلم اتباعه, وهو سر نجاح الفرد في تحقيق مطالبه.

1. **دعوة الرسل واحدة:**

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ (الأحقاف:9).

إن مضمون دعوة الرسل واحدة, لأن كل الرسل يدعون أقوامهم إلى عقيدة التوحيد, فالدعوة إليها ليست جديدة, وليس محمد أول الرسل بل جاء من قبله الرسل والأنبياء, ولهذا جاء لفظ (بدعا) في الآية الكريمة ليؤكد المعنى السابق, وهذا الرد النبوي يدل على صدق دعوته, قال فخر الرازي-رحمه الله-([[76]](#footnote-77)): "ﭽﮉﮊﮋﮌﮍﭼ أي ما كنت أولهم, فلا ينبغي أن تنكروا إخباري بأني رسول الله إليكم, ولا تنكروا دعائي لكم إلى التوحيد, ونهيي عن عبادة الأصنام, فإن كل الرسل إنما بعثوا بهذا الطريق"([[77]](#footnote-78)).

إن أصول التربية الإسلامية ثابتة, لا تتغير, لأنها قائمة على عقيدة التوحيد, وأما الأساليب التربوية وطرق الدعوة إليها فهي قابلة للتغيير, وهنا تبرز موهبة المربي, في تسيير نشاطه التربوي, فإذا كان المربي قوى الاعتقاد بمبادئه وقيمه, فإن فرص النجاح في عمله تكون كبيرة, وبإمكانه التأثير في الآخرين, لأن قوة التمسك بالمعتقد الصحيح لها آثار إيجابية في النشاط التربوي.

**المطلب الثالث: الآثار التربوية للإيمان بالوحي.**

الإيمان الوحي يترك أثراً عميقاً في النفس البشرية ومن جملة هذه الآثار التربوية:

1. إن الإيمان بالوحي يؤكد أن هذا الدين أساسه متين ويستند إلى الحجج والبراهين الدامغة التي تؤكد قوته وأصالته.
2. إن العقل البشري لا يمكن وحده أن يحكم على الأشياء, فقدرة العقل الإنساني محدودة, ولها دوائر محددة لا يمكن أن تتجاوزها, ولكن الوحي يعضده وينير له السبيل.
3. إن الرسل عليهم الصلاة والسلام هم هداة ومرشدون للبشر, فلا يمكن معرفة الخير والشر دون واعظ ومرشد, فلابد من معلم للكتب والمنهج الرباني, وإلا تعذر معرفة مراد الله ورسوله .
4. إن قراءة القران وتلاوته تزيد من إيمان الفرد, لأن قراءته عبادة, والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
5. إن في مذاكرة الوحي انشراح للصدر, وطمأنينة في النفس, وضياء في القلب.
6. إن اتباع الوحي هو سبيل النجاة, والابتداع هو سبيل الهلاك, فعلى المسلم أن يتمسك بسفينة النجاة, ويحذر من الوقوع في براثن البدع والضلال.
7. وضوح آيات القرآن الكريم, فلا لبس فيها ولا غموض, فهذه السمة أدعى لقبول الفرد بآياته, واتباع أحكامه, والتمسك بهداياته.
8. من واجبات المربي أن يشجع الطفل على حفظ القرآن الكريم وتلاوته, لأن القرآن الكريم غذاء روحي, وإثراء معنوي, لشخصية الطفل.

**المبحث الثالث: الإيمان بالبعث وآثاره التربوية.**

**تمهيد:**

الإيمان بالبعث هو المحور الثالث من محاور العقيدة الإسلامية التي ارتكزت عليها السورة, وهو جانب غيبي, ويحتاج إلى يقين المرء لوجوده, وهو من الأمور التي أنكر الكفار لوجوده, وكثر جدلهم حوله مع أنبيائهم ورسلهم, وقد برهن الرسل - عليهم السلام-على وجود البعث بالأدلة الدامغة, ومع ذلك فإن الكفار لم يستجيبوا لنداء الحق, بل ظلوا في عنادهم وإنكارهم للبعث, والسبب الذي دعاهم إلى عدم الاستجابة لدعوة الرسل هي كثرة الشبهات التي أحاطت بعقولهم, فكانت الشبهات مانعاً من موانع الاهتداء إلى الحق, والتي حالت دون إيمانهم بيوم البعث, وقد حث المولى على استخدام العقول والحواس لمعرفة الحق, ولكن الكفار لم يستخدموا هذه الأدوات للأغراض التي وضعت لها, بل انساقوا وراء أهوائهم وشهواتهم, وقلدوا آباءهم تقليداً أعمى, دون النظر والتأمل في صحة ما يعتقدونه من أفكار, وتصورات فاسدة, ولو أنهم رجعوا قليلاً إلى أنفسهم, وأعملوا فكرهم وحكموا ضمائرهم, لوجدوا الدليل والبرهان على إمكانية وجود البعث, وأدركوا بأن " الله تعالى فطر الإنسان على الإحساس بوجود عالم آخر بعد الموت, وهذا من أقوى الأدلة على وجود اليوم الآخر لأن الله ـ جل وعلاـ إذا أراد أن يقنع بني الإنسان بأمر ما فإنه يغرس فكرة الإقتناع به في فطرهم"([[78]](#footnote-79)).

**المطلب الأول: تعريف البعث.**

**أولاً: تعريف البعث لغة:**

البعث له عدة تعريفات, فإذا أطلقت الكلمة كان المراد منها المعاني التالية:

1. الإرسال: كقوله تعالى:ﭽﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ([[79]](#footnote-80)). معناه أرسلنا ([[80]](#footnote-81)).
2. الإحياء: يقول الأزهري -رحمه الله-:" والبعث أيضاً: الإحياء من الله للموتى ومنه قوله تعالى:ﭽﯚﯛﯜﯝﯞﭼ([[81]](#footnote-82)). أي: أحييناكم"([[82]](#footnote-83)).
3. الإيقاظ: يقال: بعث (فلاناً من منامه) فانبعث: أيقظه, و(أهبه), وفي الحديث: "أتاني الليلة آتيان, فابتعثاني" ([[83]](#footnote-84)), أي: أيقظاني من نومي"([[84]](#footnote-85)).
4. الإثارة: وهو أصل البعث, قال الراغب الأصفهاني -رحمه الله-: "أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه يقال بعثته فانبعث"([[85]](#footnote-86)), ويقال: بعث (الناقة: أثارها) فانبعث: حل عقالها, أو كانت باركة فهاجها([[86]](#footnote-87)), ومنه حديث عائشة -رضي الله عنها-, "فبعثنا البعير, الذي كنت عليه فإذا العقد تحته"([[87]](#footnote-88)).

وبناء على ما سبق؛ يتضح أن مفهوم البعث له استعمالات مختلفة في اللغة, ويتحدد مفهومه حسب ورود الكلمة في سياق الجملة.

**ثانياً: تعريف البعث شرعاً:**

وأما في الشرع فمفهوم البعث ينطلق من رؤية شرعية,ومن أبرز ما ورد في تعريف البعث من أقوال ما يلي:

قال ابن كثير -رحمه الله-: "البعث وهو المعاد, وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة"([[88]](#footnote-89)).

وقال ابن حجر -رحمه الله-: "هو إحياء الأموات وخروجهم من قبورهم ونحوها إلى حكم يوم القيامة"([[89]](#footnote-90)).

"والحاصل أن البعث: هو أن يعيد الله تعالى الإنسان بروحه وجسده كما كان في الحياة الدنيا، وهذا كائن عندما تتعلق إرادة - الرب جل وعلا - بذلك فيخرج الخلق جميعهم من قبورهم، وهم حُفاة عُراة غُرل بُهم. ويساقون إلى أرض الموقف, لينال كل إنسان ما يستحقه من الجزاء العادل وفق ما عمل في حياته الدنيا"([[90]](#footnote-91)), والبعث يتم بإرادة الله سبحانه وتعالى, وحسب مشيئته, "فإذا شاء الحق تبارك وتعالى إعادة العباد وإحياءهم أمر إسرافيل فنفخ في الصور فتعود الأرواح إلى الأجساد, ويقوم الناس لرب العالمين"([[91]](#footnote-92)).

**المطلب الثاني: أهمية الإيمان بالبعث.**

إن مصير الإنسان مرتبط باليوم الآخر, فالله سبحانه وتعالى يقرر مصير الإنسان في الآخرة, إما إلى الجنة وإما إلى النار, قال تعالى: ﭽﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ([[92]](#footnote-93)).

ويُعَدُّ اليوم الآخر لحظة مصيرية بالنسبة للإنسان, لأنه يحيا بعد ذلك حياة أبدية, لا موت بعدها, إما أن يكون في دار السعادة وإما أن يكون في دار الشقاء, ومن هنا يكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة, لأن الإيمان بهذا اليوم يعني: الترقب والاستعداد التام لملاقاة ذلك اليوم, وأما إنكار هذا اليوم يعني: عدم الاستعداد له, والانغماس في الشهوات وملذات الدنيا, دون وزاع ديني, يردعه أو يمنعه من ارتكاب المحرمات.

وتتلخص أهمية الإيمان بالبعث في النقاط التالية:

1. إن مصير الإنسان يكون مرتبطاً باليوم الآخر, وهو يوم الحساب والجزاء, يتقرر مصيره الأبدي في ذلك اليوم المشهود.
2. الإيمان بالبعث من أصول العقيدة الإسلامية, وأحد أركان الإيمان الستة, وبناء على هذا الأساس فإنه يلزم على الإنسان الإيمان بهذا اليوم العظيم.
3. الإيمان بالبعث والجزاء هو أحد الدوافع النفسية, نحو التطبيق العملي للقيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية.
4. زيادة الإيمان مرتبط بالإيمان بالبعث وغيره من أركان الإيمان, لأن زيادة الإيمان مؤشر قوي على قوة اليقين عند الفرد.
5. الإيمان بالبعث يحقق أهدافاً تربويةً من شأنها أن تزيد من قدرات الإنسان ومهاراته في كثير من الوظائف والأعمال, بحيث يصل إلى درجة الإتقان في أعماله.
6. إن الإيمان بالبعث هو أحد العوامل المؤثرة في التغيير النفسي والسلوكي في الإنسان.
7. إن التذكير باليوم الآخر هو تنبيه للغافلين, وموعظة للعصاة والمذنبين, وهدى للمؤمنين.

**المطلب الثالث: إثبات البعث.**

تناولت سورة الأحقاف قضية البعث بالحجة والبرهان, وهي قضية أنكر الكفار وجودها, واستدلوا بحجج واهية, وبراهين كاذبة, وقد منعهم عن قبول الحق هو كبريائهم وإعراضهم عن آيات الله, ورأوا إن إثبات الشيء لا تكون إلا بالمشاهدة, وهو قياس غير صحيح, وهذا النظر يدل على جهلهم بحقيقة البعث, وقد جادلهم القرآن وأتى لهم بالأدلة التي تثبت حقيقة وجود البعث, ولكن الكفار من شدة عنادهم وكفرهم, لم يتأملوا في هذه الحجج والبراهين التي قدمها لهم, و"لقد سلك القرآن الكريم في استدلاله على إمكان البعث بعد الموت وتحقق وقوعه مسلكاً قويماً جمع بين ما فطرت عليه النفوس من الإيمان بما تشاهد وتحس، وبين ما تقرره العقول السليمة، ولا يتنافى مع الفطر المستقيمة، وتلك طريقة تفرد بها القرآن الكريم"([[93]](#footnote-94)).

ويبرز هذا المسلك القرآني في سورة الأحقاف بصورة واضحة في آياته التي جاءت لتثبت وجود البعث, قال تعالى:ﭽﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الأحقاف: 33).

قال ابن عطية([[94]](#footnote-95)): "وقوله تعالى: أولم يروا الضمير لقريش، وهذه آية مثل واحتجاج، لأنهم قالوا: إن الأجساد لا يمكن أن تبعث ولا تعاد، وهم مع ذلك معترفون بأن الله تعالى خلق السموات والأرض فأقيمت عليهم الحجة من أقوالهم. والرؤية في قوله: أولم يروا رؤية القلب"([[95]](#footnote-96)).

يقول ابن كثير-رحمه الله-: "وقد علم كل عالم وعاقل أن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس, وأن من بدأ الخلق فالإعادة عليه أسهل, كما قال تعالى:ﭽﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ([[96]](#footnote-97)),(الأحقاف:33).

إن أسلوب الإقناع الذي استخدمه القرآن الكريم, أسلوب في منتهى القوة والحكمة, و هو من الأساليب التربوية القوية, التي تؤثر في كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد, وخاصة عندما يشبه المعاني الغيبية بالأشياء المحسوسة والمنظورة في الكون, فتكون أوقع أثراً في النفس, وأدعى للقبول, وأما المعاند والمستكبر فالإعراض طريقتهم في مواجهة الحقائق, قال تعالى: ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ (الأحقاف:3).

وأسلوب الإقناع يفيد المربي أثناء ممارسته للتربية, وخاصة عند وقوع مشكلة تربوية, فإن استخدام أسلوب الإقناع أحد الطرق والوسائل لحل المشكلات التربوية, وعن طريق الإقناع يتمكن المعلم من إيصال المعلومة إلى المتلقي بكل يسر وسهولة, وترسيخه وتثبيته في ذهن المتعلم, لأنه يستجيب لنداء العقل والمنطق.

**المطلب الرابع: أسباب إنكار البعث.**

إن البحث في أسباب إنكار البعث, يساعد في فهم الطبيعة النفسية للكفار, لأن هناك خللاً فكرياً ونفسياً قد وقع فيهم, وقد ذكر العلماء أسباب الإنكار, فقالوا: إن إنكار البعث يرجع إلى أمرين هما:

1. إتباع الشبهات.

2\_ وإتباع الشهوات.

وقيل:إن"إنكار البعث يتولد تارة من الشُّبهة, وأخرى من الشَّهوة, فأما تولده من الشبهة فهو ما حكاه الله بقوله: ﭽﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ([[97]](#footnote-98)), وتقديره: أنَّ الإنسان هو هذا البدن, فإذا مات وتفرقت أجزاؤه , واختلطت بأجزاء التراب, وتفرقت بالرياح في مشارق الأرض ومغاربها, فيكون تمييزها بعد ذلك محالاً .

وهذه الشبهة ساقطة من وجهين :

الأول : لا نسلم أن الإنسان هو هذا البدن, بل هو شيء مدبرٌ لهذا البدن, فإذا فسد هذا البدن بقي هو حيّاً كما كان, وحينئذ يعيد الله - تبارك وتعالى - أي بدن أراد, فيسقط السؤال وفي الآية إشارة إلى هذا, لأنه سبحانه أقسم بالنفس اللوامة, ثم قال تعالى جل ذكره: ﭽﮔﮕﮖﮗﮘﭼ, وهو تصريح بالفرق بين النفس والبدن.

الثاني: سلَّمنا أنَّ الإنسان هو هذا البدن, لكنه سبحانه عالم بالجزئيات, فيكونُ عالماً بالجزء الذي هو بدن زيدٍ, وبالجزء الذي هو بدن عمرو, وهو - تعالى - قادر على كلِّ الممكنات, فيلزم أن يكون قادراً على تركيبها ثانياً, فزال الإشكال, وأما إنكار البعث بناءً على الشهوة فهو قوله تعالى:ﭽﮡﮢﮣﮤﮥﭼ([[98]](#footnote-99)), ومعناه:أن الإنسان الذي يميل طبعه للشهوات واللذات والفكرة في البعث تنغصها عليه فلاجرم ينكره"([[99]](#footnote-100)).

وبناء على ما سبق ينبغي على الإنسان أن يحذر من الوقوع في الشبهات, ويتصدى للشهوات, حتى لا يقع فريسة سهلة أمام هذه الأدواء, لأن معالجة الإنسان من هذه الآفات من أصعب الأشياء, يحتاج إلى عزيمة وإصرار قوي, وإلى وعي تام, فعلى المربي أن يقوم بتحصين المتربين من الأسباب التي توصل إلى هذه النتائج السيئة, وذلك من باب سد الذرائع, لأن الشهوات والشبهات من الفتن, التي قد لا يقوى الإنسان على مواجهتها إذا أحاطته من كل جانب, إلا أن تحيط به عناية الله تعالى.

ويترتب على إنكار البعث محاذير كثيرة منها: الكفر بالله تعالى, والدليل على ذلك قوله تعالى: ﭽﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ([[100]](#footnote-101)).

استدل العلماء بهذه الآية الكريمة على "أن من أنكر البعث والقيامة فهو كافر , وإنما لزم من إنكار البعثِ الكفر بالله تعالى؛ لأنَّ إنكار البعث لا يتم إلا بإنكار القدرة , والعلم , والصدق, وأما إنكار القدرة فكقوله: الله غير قادر على الإعادة, وأما إنكار العلم فكقوله: الله غير عالم بالجزيئات, فلا يمكنه تمييز المطيع عن العاصي, وأما إنكار الصِّدق فكقولهم: إنَّه أخبر عنه, ولكنه لا يفعل؛ لأنَّ الكذب جائز عليه, وكل ذلك كفر بالله تعالى"([[101]](#footnote-102)).

والأمر الآخر الذي يترتب على إنكار البعث أيضا, هو: انغماس الفرد في الشهوات وملذات الدنيا, وهنا تكمن الخطورة, لأن الشخص الذي ينكر البعث, ولا يؤمن بيوم الحساب, فإنه ينسلخ من كل المبادئ والقيم الأخلاقية, بسبب إنكاره للبعث, وتتحول حياته إلى حيوانية مطلقة حيث ينغمس في الترف والمجون والفجور, وليس هناك ضابط يكبح جماح شهواته وملذاته, وأما إذا آمن بالبعث, فإنه يقوم بضبط حركاته وسكناته, ويمسك بعنان شهواته, فلا يطلقها إلا في الحلال, وهذا الإيمان بالبعث يضبط النفس من الانطلاق والانغماس في عالم الشهوات, وارتكاب الجرائم والموبقات.

إن تحذير النفس وخاصة الناشئة من عاقبة الأمور وتخويفهم, من الأساليب التي تؤثر إيجاباً في النفس, ولكن الإفراط في استخدامه يجلب اليأس والقنوط, وبالتالي يفقد المرء الأمل والرجاء, فالتوازن مطلوب بين الخوف والرجاء, وهو منهج قرآني, وقد طبقه في الآيات التي تأتي بذكر الوعد والوعيد فيذكرهما بصورة متوازنة, وهذا الأسلوب القرآني أنسب طريق في التعامل مع الطبيعة الإنسانية.

**المطلب الخامس: الآثار التربوية للإيمان بيوم البعث**.

1. إن ضرب الأجل لفناء الدنيا وزوالها, هو سنة إلهية, "فإن إله العالم ما خلق هذا العالم ليبقى مخلداً سرمداً، بل خلقه ليكون داراً للعمل فيقع الجزاء في الدار الآخرة ولو لم توجد القيامة لتعطل استيفاء حقوق المظلومين من الظالمين، ولتعطل توفية الثواب على المطيعين, وتوفية العقاب على الكافرين"([[102]](#footnote-103)), ولهذا قال سبحانه وتعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ (الأحقاف:3) لأن فناء الشيء يشعر الإنسان بزوال الأمر وانتهائها, وبالتالي يسارع إلى اغتنام الفرصة وعدم تضييع الوقت, وكذلك الشعور بالخوف من سوء المصير يعد حافزاً قوياً نحو سلوك الطريق الصحيح.
2. إن الإيمان بالبعث قرين الإيمان بالله , وبينهما رباط وثيق, لأن الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه, لا يعد إيماناً, بل هو كفر, كحال المشركين الذين كانوا يؤمنون بوجود الله ويكفرون بوجود البعث, فالإسلام دين الشمول والتكامل, وأي خلل في هذا المفهوم فإنه يعرض إيمان الإنسان للخطر.
3. إذا أقر الإنسان بيوم البعث, فإنه يستعد لذلك اليوم بالإيمان والعمل الصالح, " فإن الإيمان بالبعث والجزاء أصل صلاح القلب, وأصل الرغبة في الخير, والرهبة من الشر اللذين هما أساس الخيرات"([[103]](#footnote-104)).
4. سلامة القلب من الغل والحسد؛ "لأن الرغبة في الآخرة تجعل العبد يزهد في الدنيا الفانية التي هي سبب التحاسد والتباغض بين الناس"([[104]](#footnote-105)).
5. يربي الإيمان بالبعث والجزاء في النفس الإحساس بالمسؤولية, والخوف من الله, والإقبال على الأعمال الصالحة, والزهد في الدنيا, والخشية من يوم الحساب, والبعد عن المعاصي والمنكرات.
6. ينشأ لدى الفرد المؤمن باليوم الأخر روح التسامح, والإيثار, وحب الخير للآخرين, وتخصيص جزء من وقته لخدمة الناس, ويكتسب كل هذه الصفات نتيجة إيمانه باليوم الآخر.
7. إن الإيمان بيوم البعث تسلية سلوان للمؤمن وتثبيت لقلب المظلوم لأنه يدرك أن من ظلمه, وتعدى على حق من حقوقه, سوف ينال جزاءه في الآخرة.
8. إن قصر حياة الدنيا وسرعة زوالها وقيام الساعة, داعية للعصاة أن يتوبوا ويعودوا إلى رشدهم, ودافع قوي للمؤمنين أن يزيدوا في عبادة ربهم.

**المبحث الرابع: الإيمان بالغيب وأثره التربوي**

**تمهيد:**

إن الإيمان بالغيب من أهم صفات أهل الإيمان, فالله سبحانه وتعالى امتدح أهل الإيمان حيث أنهم لم يعارضوا الغيب بعقولهم وآرائهم, قال تعالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[105]](#footnote-106)).

لأن الإنسان يدرك أن قدراته محدودة, فالاعتماد على الحواس والعقل لا يؤدي بالضرورة إلى كشف الحقائق, لأن إمكانية هذه الأدوات لا تتعدى عالم الشهادة, وعندما عجزت الملاحدة عن كشف ما وراء الطبيعة, أخذوا في الإنكار والإلحاد, لأنهم أدركوا أنها الوسيلة السهلة للتنصل من الحقيقة, و لهذا لم يؤمنوا بالوحي الإلهي, والذي ينطق بالحق, وما جرى من الأمور الغيبية والخافية عن البشر.

"ورغبة الإنسان في معرفة الغيب وعجزه عنها، ورغبته في السيطرة على كل شيء وعجزه عنها؟ كل أولئك يوقظ الفطرة إلى وجود الخالق الذي خلق الكون بضخامته وبدقته، والذي يحيي ويميت، والذي يحدث الأحداث ويدبر الأمر، والذي يعلم الغيب، والذي لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض"([[106]](#footnote-107)).

وحين يعلم الإنسان حقيقة عجزه, فإنه يدرك عظمة الخالق عزوجل فيزداد تعبداً وصلاحاً وإيماناً بالخالق سبحانه وتعالى, وبالتالي يصبح من أهل الهدى والفلاح كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم,قال تعالى:ﭽ ﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺ ﭻﭼ([[107]](#footnote-108)), ومن أجل تحقيق هذه الثمرة المفيدة, لزم البحث في قضية الغيب لأهميته, وآثاره التربوية على الفرد والمجتمع.

**المطلب الأول: تعريف الغيب.**

**أولا: تعريف الغيب في اللغة:**

تدور معظم تعريفات الغيب في اللغة حول غياب الأشياء عن الحس البشري, ومن أبرز ما ورد من تعريفات في هذا الجانب:

قال الراغب الأصفهاني-رحمه الله-:" الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها, إذا استترت عن العين, يقال: غاب عني كذا, قال تعالى: ﭽﯤﯥﯦﯧﭼ([[108]](#footnote-109)), واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعما يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب, قال تعالى: ﭽﯺﯻﯼﯽ ﯾﯿﰀﰁﰂﰃﭼ([[109]](#footnote-110)), ويقال للشيء: غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى فإنه لا يغيب عنه شيء, كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض, وقوله: ﭽﯺﯻﯼﯽﭼ([[110]](#footnote-111)), أي: ما يغيب عنكم وما تشهدونه, والغيب في قوله: ﭽﭞﭟﭼ([[111]](#footnote-112)), ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول, وإنما يعلم بخبر الأنبياء , وبدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد "([[112]](#footnote-113)).

وقال الكفوي-رحمه الله-: "الغيب هو الخفي الذي لا يكون محسوساً, ولا في قوة المحسوسات كالمعلومات ببديهة العقل أو ضرورة الكشف"([[113]](#footnote-114)).

**ثانياً: تعريف الغيب في الشرع:**

إن مفهوم الغيب في اللغة واسع وشامل, "وأما المعنى الشرعي فدائما يدل على معنى خاص محدد بإطار معين, فالغيب في اللغة يطلق على كل ما غاب واستتر عن العيون سواءً

كان حسياً أو معنوياً, وسواء كان مما يجب الإيمان به أو مما لا يجب الإيمان به"([[114]](#footnote-115)).

وأما تعريف الغيب في مفهوم الشرع فقد عرفه المناوي -رحمه الله-([[115]](#footnote-116)) بقوله: "الغيب: بالفتح، ما غاب عن الحس والعقل كاملة, بحيث لا يدركه واحد منهما لا بالبديهة ولا بالاستدلال كأحوال البعث ونحوه. سمي به لقوة غيبته, حيث غاب عن مظهري الحس والعقل، عبر المصدر، كما يقال لمن بلغ الغاية في العدالة: عدل، ولكماله في معنى الغيبة حيث لم يكن استحضاره لا بالبديهة ولا بالنظر"([[116]](#footnote-117)).

وهناك تعريف آخر أن الإيمان بالغيب هو:" التصديق والإقرار بكل ما أخبر به الله من الأمور المغيبة"([[117]](#footnote-118)).

**المطلب الثاني: علم الغيب من خصائص الله سبحانه وتعالى.**

علم الغيب المطلق مما اختص به الله تعالى وحده, "فلا يمكن لأحد كائناً من كان أن يطلع على الغيب, أو على شيء منه, إلا إذا أطلعه الله على شيء من ذلك, ولا يكون ذلك إلا للرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة"([[118]](#footnote-119)).

قال تعالى: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ([[119]](#footnote-120)).

قال القرطبي -رحمه الله- "قال العلماء رحمة الله عليهم: لما تمدح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون خلقه, كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحد سواه, ثم استثنى من ارتضاه من الرسل, فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم, وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم .."([[120]](#footnote-121)).

والشاهد من سورة الأحقاف على أن الرسول بشر لا يعلم من الغيب إلا ما علّمه الله, قوله تعالى: ﭽﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ(الأحقاف:9).

قال ابن تيمية - رحمه الله -في تفسير هذه الآية: "يقول لا أدعي علم الغيب, إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين أنذركم بما أمرني الله أن أنذركم به لا أقول لكم عندي: خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول: إني ملك, وهذا من كمال صدقه وعدله وعبوديته لله وطاعته, وتمييز ما يستحقه الخالق وحده, مما يستحقه العبد, فإن العلم بعواقب الأمور على وجه التفصيل مما أستأثر الله بعلمه, فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل"([[121]](#footnote-122)).

فكل الدلائل والآثار والشواهد تدل على اختصاص الله سبحانه وتعالى بالغيب, ولا تجوز هذه الصفة في حق الأنبياء والرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وهو مذهب أهل السنة والجماعة, واحتج علماء الإسلام بذلك.

إن إدراك الإنسان أن علم الغيب من اختصاص الله سبحانه وتعالى, يدل على صفاء العقيدة, وكمال الصدق والعدل, وحسن التمييز بين ما هو لله وبين ما هو لنفسه, وهذه المعاني التربوية يجب على المربي أن يرسخها في نفسه, وفي نفس المتربي, حتى يتخلص النفس من الأوهام والكذب وعدم الإنصاف.

**المطلب الثالث: حكم إدعاء الغيب.**

إن سبب انتشار الكهان في جزيرة العرب قبل الإسلام هو انقطاع النبوة, قال ابن حجر - رحمه الله -: "كانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصاً في العرب؛ لانقطاع النبوة فيهم"([[122]](#footnote-123)).

والكهنة جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب, "والكاهن في الأصل هو من يأتيه الرئي من الشياطين المسترقة للسمع,تتنزل عليهم كما قال تعالى: ﭽﮥﮦﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ([[123]](#footnote-124)), فهذا أصل الكاهن, ويستوي معه في الحكم كل من يدعي علم المغيبات, كالرّمال الذي يخط بالأرض أو غيرها والمنجم الذي ذكرناه, والطارق بالحصى, وغير ذلك"([[124]](#footnote-125)).

فكل من المنجمين والسحرة والرمالين يدخلون تحت مسمى الكهانة والله أعلم.

فالذي يخط في الأرض ضرب من التكهن وهو محل الشاهد في هذا الموضوع قال الراغب الأصفهاني -رحمه الله-:"الطرق بالحصى والخط في التراب ضرب من التكهن.." ([[125]](#footnote-126)).

والشاهد على ذلك من السورة قوله تعالى: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ(الأحقاف:4).

فقد فسر بعض المفسرين قوله تعالى: ﭽﯣﯤﯥﯦﭼ, بأنه علم الخط, قال فخر الدين الرازي -رحمه الله-في تفسيره للآية:ﭽﯣﯤﯥﯦﭼ وهو ما روي عن ابن عباس أنه قال: ﭽﯣﯤﯥﯦﭼهو علم الخط الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخطونه وهو علم مشهور ، وعن النبي أنه قال:"كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه خطه علم علمه وعلى هذا الوجه فمعنى الآية ائتوني بعلم من قبل هذا الخط الذي تخطونه في الرمل يدل على صحة مذهبكم في عبادة الأصنام، فإن صح تفسير الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التهكم بهم وبأقوالهم, ودلائلهم, والله تعالى أعلم"([[126]](#footnote-127)).

والخط في الرمل هو أن" يقعد الحازي, ويأمر غلاماً له بين يديه, فيخط خطوطاً على رمل أو تراب ويكون ذلك في خفة وعجلة كيلا يدركها العد والإحصاء؛ ثم يأمره فيمحوها خطين خطين وهو يقول: ابني عيان أسرعا البيان, فإن كان أخر ما يبقى منها خطين فهو آية النجاح, وإن بقي خط واحد فهو الخيبة والحرمان"([[127]](#footnote-128)).

وأما الحديث الذي دل على أن نبياً من الأنبياء كان يخط, فعن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت يارسول الله ومنا رجال يخطون؟ قال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك"([[128]](#footnote-129)).

"وأما من حيث الحكم فإن الحديث قد دل على تحريم الخط لأنه لا يباح إلا إذا تيقن صاحبه أن هذا الخط موافق لخط ذلك النبي ولا طريق لنا إلى العلم بالموافقة فلا يجوز حينئذ الخط. ولم يقل النبي إن الخط حرام لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه النبي الذي كان يخط"([[129]](#footnote-130)).

قال الشنقيطي- رحمه الله -: "لما جاء القرآن العظيم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله كان جميع الطرق التي يراد بها التوصل إلى شيء من علم الغيب غير الوحي من الضلال المبين وبعض منها يكون كفرا"([[130]](#footnote-131)).

لأن علم الغيب له طريق واحد فقط, هو طريق الوحي, ولا يمكن التوصل إليه عن طريق العقل والحواس إلا بما يسره الله للعبد, وهذا يدل على عجز الإنسان وقصوره, وأنه لا يطلع على شيء إلا بمشيئة الخالق سبحانه وتعالى, وهذا الشيء يدفعه من الناحية التربوية إلى التواضع وعدم الغرور والتعالي على الخلق, لأنه يعرف حدوده, ويدرك تماماً أنه إن تجاوز حدوده, فسيرى شيئاً لا يحمد عقباه, ويجب على المربي أن يزرع في نفس المتربي الإيمان العميق بالغيب, وأن يرسخ فيهم هذا المعتقد لما له من آثار تربوية طيبة.

**المطلب الرابع: الأثر التربوي للإيمان بالمغيبات.**

مدح الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالغيب, في أول سورة البقرة, ووصفهم بهذه الصفة العظيمة, وإيمان الإنسان بالغيب يدل على قوة اليقين, وصدق التوكل على الله , وبهذا اليقين الصادق, يبلغ الإنسان مراتب الصديقين في الآخرة, وهو مقام عظيم خصه الله تعالى لأوليائه الصالحين.

**ومن الآثار التربوية للإيمان بالغيب على النفس:**

1. الإيمان بالغيب يجعل من ضمير الإنسان رقيباً على أقواله وأفعاله, لأن الإنسان لا يعلم متى يفارق الحياة فتجده خائفاً يترقب مصيره, فيسارع إلى مرضاة الله عزوجل.
2. عدم الإيمان بالغيب يؤدي إلى الانحراف في الفكر والسلوك.
3. الإيمان بالغيب يزرع في النفس الرغبة والشوق إلى رؤية الحقائق ومعرفة الأحوال في الآخرة, لأن حجاب الغيب يزول في الآخرة.
4. يستشعر العبد المؤمن بعظمة الخالق سبحانه وتعالى, بسبب عجزه عن معرفة الغيب.
5. الإيمان بالغيب يعزز صفة مراقبة النفس, حيث يستشعر العبد في قرارة نفسه أن الله مطلع على أحواله, وهذا الإدراك يدفعه إلى فعل الخير وترك الشر.
6. إن الإيمان بالغيب من الخصائص البشرية, وقد تميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات, وهذه كرامة له, ومرتبة عالية منحها الله له.
7. إن دعوة الأنبياء والرسل قائمة على الإيمان بالغيب, وهو الجانب الذي ركزوا عليه دعوتهم, وهو المحك الذي يفرق بين المؤمن وغير المؤمن.
8. إن الميل إلى معرفة الأمور الغيبية يحفز الإنسان إلى البحث والاستكشاف, وهذه صفة الباحث عن الحقيقة, وهو أمر يدفع إلى تقدم العلوم, ورفع درجة الوعي لدى الإنسان.
9. إن الإيمان بالغيب يعزز ثقة الإنسان بربه, ويظهر قوة يقينه, ويجعله متوكلاً ومعتمداً على الله في جميع شؤونه.
10. إن تصديق أدعياء الغيب, يترتب عليه آثار سيئة على الفرد والمجتمع, حيث تغيب الحقيقة وتنتشر البدع والخرافات بين الناس.
11. إن الإيمان بالغيب يترتب عليه حصول الاطمئنان النفسي, ويزول عنه القلق والاضطراب, لأن المنكرين للأمور الغيبية يعيشون في قلق عميق, واضطراب نفسي, لأن دواعي القلق والاضطراب قد سيطرت على نفوسهم وهي الحيرة والشك.
12. من ثمرات الإيمان بالغيب التوكل على الله عزوجل, وأن المؤمن يدرك أن الله عزوجل كتب عليه المقادير قبل وقوعها.

**المبحث الخامس: السنن الكونية والاجتماعية وآثارهما التربوية.**

**تمهيد:**

خلق الله سبحانه وتعالى الكون"لهدف وغاية, وما كان اللعب والعبث باعثاً على الخلق" ([[131]](#footnote-132)), قال تعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ **(**الأحقاف:3**).**

دعا الله سبحانه وتعالى الإنسان إلى التأمل والتفكر, سواء في النفس أو ما حولها, وأن التفكر والتأمل من أجل الاعتبار, من صفات المؤمنين, وقد أثنى الله عليهم في كتابه, قال تعالى: ﭽﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ ([[132]](#footnote-133)).

قال الطبري-رحمه الله-: "فإنه يعني بذلك: أنهم يعتبرون بصنعة صانع ذلك، فيعلمون أنه لا يصنع ذلك إلا مَن ليس كمثله شيء، ومن هو مالك كل شيء ورازقه، وخالق كل شيء ومدبره، ومن هو على كل شيء قدير، وبيده الإغناء والإفقار، والإعزاز والإذلال، والإحياء والإماتة، والشقاء والسعادة" ([[133]](#footnote-134)).

فالنظر والتأمل في الكون يحرك مشاعر الإنسان نحو الخالق سبحانه وتعالى, حيث يستشعر قدرته وعظمته, فيخضع له ويسلم أمره له سبحانه وحده, ولا يكتفي المؤمن بالنظر إلى السنن الكونية, بل يتأمل أيضا في السنن الاجتماعية, من خلال النظر في أحوال الأمم السابقة, وما جرى لهم من الوقائع والأحداث, فقد كانوا في نعيم وترف عظيم, ثم تبدلت أحوالهم إلى نقمة وعذاب, فكانت نهايتهم أليمة, ولازالت آثارهم باقية, فهي عبرة لمن اعتبر.

إن التأمل في الآيات الكونية والاجتماعية, يفتح باباً من أبواب المعرفة, وهو معرفة سنن الله في الكون والاجتماع, والتي تعد معرفتها أمراً ضرورياً لكل الأفراد والمجتمعات الإنسانية, لأن نظام الحياة لا يستقيم إلا بمعرفتها, والاستفادة منها, ويستطيع الإنسان عن -طريق هذه المعرفة - أن يستثمر هذه السنن الكونية والاجتماعية لصالحه, ويستفيد منها, في شئون حياته الخاصة والعامة, فإن الكون بجميع قوانينه يسير وفق مشيئة الله تعالى, وليس هناك شيء بدون إرادته, لأنه هو صانع الكون وخالقه, وكل شيء يسير بانتظام ودقة متناهية, لا يحيد شيء عن مساره, وقد أشار المولى سبحانه في سورة الأحقاف أنه خلق السموات والأرض بالحق, أي يريد إثبات وحدانيته وجديته في الخلق, ونظراً لأهمية هذا الموضوع وتأثيره في حياة الإنسان كله فإنه لا بد من شحذ الهمم لاستثارة القضايا الكونية والاجتماعية في سورة الأحقاف, حتى تتكامل المعرفة لدى الإنسان, وربط هذه الصور الكونية بالتربية والتعليم, وتقوية الجانب الإيماني لدى الفرد, وترجمة هذه الأحاسيس والمشاعر إلى سلوك حي, لأن الغرض من هذه التصورات الكونية هي تقوية إيمان الفرد بالله , ومن جملة الاعتقادات بشأن هذا الكون أن الله سبحانه لم يخلق هذا الكون عبثاً، وإنما خلقه وأقامه على سنن تدبر أمره، وتسيّر شأنه، ومفتاح ذلك قوله سبحانه ﭽﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ ([[134]](#footnote-135)), وما علي الإنسان إلا أن يستفيد من هذا الخلق, في أمور حياته الدنيوية فضلاً عن حياته الأخروية.

**المطلب الأول: تعريف السنن الكونية والاجتماعية.**

**أولاً: تعريف السنة في اللغة:**

ورد في المعجم الوسيط تعريف السنة بأنها: "الطريقة والسيرة, حميدة كانت أو ذميمة"([[135]](#footnote-136)).

وقال الأزهري-رحمه الله-: والسنة الطريقة المستقيمة المحمودة, ولذلك قيل: فلان من أهل السنة, وسننت لكم سنة فاتبعوها, وفي الحديث: "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة" ([[136]](#footnote-137)), يريد من عمل بها ليقتدى به فيها" ([[137]](#footnote-138)).

يلاحظ في تعريف المعجم الوسيط أن تعريف لفظ السنة جاء مطلقاً من كل قيد وشرط, أي أنها اشتملت جميع الطرق سواء كانت حميدة أو ذميمة, وأما في تعريف الأزهري, فقد جاء تعريف السنة مقيداً بالطريقة المحمودة, وغالبية أهل اللغة يرون أنها مطلقة غير مقيدة.

**ثانيا:تعريف السنة في الاصطلاح:**

"تُعدُّ اللغة هي المرجع الأساس في معرفة معاني الكلمات, ولكن في كثير من الأحوال تخرج الكلمة عن معناها الأصلي, نظراً لتوسع مفهوم الكلمة, وإطلاق معان جديدة عليها, وبمجئ الإسلام وازدهار العلوم الإسلامية التي قامت حول القرآن نظر العلماء إلى لفظ أو كلمة (السنة) كمصطلح من خلال اختصاصهم, ولذلك تنوع معناها وفقاً للعلم الذي تندرج تحته من العلوم الشرعية, فهي في اصطلاح المحدثين غيرها عند علماء الفقه وعلماء التفسير"([[138]](#footnote-139)).

ولا يخوض الباحث في تعريفات السنة عند الآخرين حتى لا يخرج البحث عن إطاره, ولكن يدخل في المراد من الدراسة, فقد عرّف أهل الاختصاص في العلوم الكونية والاجتماعية بأن السنة هي : "ما اطرد من فعل الله في معاملة الأمم والأفراد بناء على أفعالهم وسلوكهم وموقفهم من شرع الله وأثر ذلك في الدنيا والآخرة"([[139]](#footnote-140)), وهذا التعريف ينطبق على السنن الاجتماعية, وأما تعريف السنن الكونية:" فهي النظم التي فطر الله عليها الخلق, فكل ما اشتملت عليه هذه النظم وكل ما اتصل بطبائع الأشياء وخصائصها وعلاقات بعضها ببعض داخل في علم سنن الله الكونية, فهذا العلم هو علم الفطرة, ويقابله في عرف الثقافة اليوم ما يسمونه بالعلوم الطبيعية أي علوم ما طبعت عليها الأشياء"([[140]](#footnote-141)).

**المطلب الثاني: أهمية السنن الكونية والاجتماعية.**

أصبح الاهتمام بالسنن الكونية والاجتماعية في زيادة مستمرة, وخاصة في العصر الحديث, نظراً لاهتمام علماء العصر بالظواهر الكونية والحوادث الكبرى التي تجري في المنظومة الكونية, ومع تقدم وسائل الاستكشاف العلمية, أصبح هذا العلم في تقدم مستمر, ولقي اهتماماً واسعاً في الآونة الأخيرة من جانب علماء المسلمين, والذين بدؤوا في تفسير بعض الظواهر الكونية والاجتماعية, كظاهرة التخلف عند المسلمين, وتحليل الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه الظاهرة بين المسلمين, مما أعطى هذه التفسيرات نتائج قوية, لأن تشخيص الظاهرة, يساعد في وجود العلاج الناجع لتلك الظاهرة المرضية, التي استشرت بين فئات المجتمع.

إن الأخذ بالأسباب لا ينافي كمال التوكل على الله , بل يزيد قوة إيمان الفرد بالله تعالى, ويجب على الفرد معرفة الأسباب حتى يأخذ بها, وبالتالي يحقق النتائج المطلوبة في أي عمل كان, لأن تلك الأسباب ثابتة, ونتائجها مضمونة, فهذه السنن الكونية والاجتماعية تعامل الناس على قدم المساواة لا يفرق بين مسلم وكافر, أي: أن الكافر إذا جد وجد وإذا زرع حصد, والمسلم إذا تكاسل ولم يجتهد في عمله فإنه لا يرى نتيجةً ولا توفر له فرص النجاح, فالسنن من شأنها الشمول والعموم والثبات قال تعال:ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ ([[141]](#footnote-142)).

من هذا المثال تتضح أهمية الأخذ بالأسباب, فالمسلم مطالب به, وقد أخذ الغرب بأسباب القوة المادية فكان لهم التقدم والنجاح في مختلف مجالات الحياة, وأما المسلمون فقد تخلوا عن أسباب القوة حتى أصبحوا متخلفين في شتى النواحي, فهذه الأسباب التي هيأها الله هي للبشر كافةً يتساوى فيه الكافر والمسلم, فمن أخذها نال ما يريد, ومن تركها لم يدرك ما وصل إليه الآخرون.

إن إدراك المسلم أهمية السنن الكونية والاجتماعية, وتطبيق ذلك عملياً في شؤون حياته يساعده في تدبير أموره, وإصلاح شؤونه, لأن الفرد بطبيعته يسعى إلى تحقيق التفوق والنجاح, وقد يسر الله سبحانه وتعالى أسبابه, ومهد سبيله, ولكن الأمر يحتاج إلى همة عالية, و أخذٍ بالأسباب التي تكفل له ما يريده في هذه الحياة.

**المطلب الثالث: السنن الكونية والاجتماعية الواردة في السورة.**

ورد في سورة الأحقاف بعض الآيات الكونية, والسنن الاجتماعية, وهي جديرة بالتأمل والاعتبار, فقد ورد في مطلع السورة آية كونية هي قوله تعالى**:**ﭽﮚﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤﮥﮦﮧ ﮨ ﮩﭼ(الأحقاف:3).

ففي هذه الآية الكريمة عدة إشارات كونية منها:

1. أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا الكون على سبيل العبث والباطل, قال ابن كثير-رحمه الله-: ﭽﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﭼأي: لا على وجه العبث والباطل"([[142]](#footnote-143)).
2. إن نظام الكون له نهاية محددة وأجل معلوم, قال تعالى:ﭽ ﮢﮣﭼ قال المراغي –رحمه الله-: "أن خلق السموات والأرض مصحوب بالحق قائم بالعدل والنظام, ومن النظام أن تكون الآجال مقدرة معلومة لكل شىء، إذ لا شىء فى الدنيا بدائم، ولا بد من يوم يجتمع الناس فيه للحساب، حتى لا يستوى المحسن والمسيء"([[143]](#footnote-144)).
3. إن السنن الشرعية والكونية, لها حكم وأسرار كثيرة, يقول سيد قطب-رحمه الله-: "وكلا الكتابين مفتوح، معروض على الأسماع والأنظار، ينطق بقدرة الله، ويشهد بحكمته، ويشي بتدبيره وتقديره"([[144]](#footnote-145)).
4. فهذه الآية الكريمة وغيرها من الآيات تثبت قدرة الخالق سبحانه وتعالى وحده على الخلق وإعادته, قال تعالى: ﭽﮜﮝﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الأحقاف:33).

قال العلامة السعدي - رحمه الله -: "هذا استدلال منه تعالى على الإعادة بعد الموت، بما هو أبلغ منها، وهو: أنه الذي خلق السموات والأرض، على عظمهما وسعتهما، وإتقان خلقهما، من دون أن يكترث بذلك، ولم يعيَ بخلقهن. فكيف تعجزه إعادتكم بعد موتكم ، وهو على كل شيء قدير؟"([[145]](#footnote-146)).

ومن الآيات الكونية الواردة في السورة: الريح التي تجري بأمر ربها, فهي مسخرة لوظائف وأغراض متعددة حددها خالقها, فقد ورد ذكر الريح في السورة في معرض الحديث عن هلاك قوم عاد, قال تعالى:ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧﮨﮩﮪ ﮫﭼ, (الأحقاف:24-25).

في هذه الآية الكريمة عدة إشارات كونية منها:

1. من صفات الريح أنها جند من جنود الله, تسير وفق نظام معين, وهي" قوة دائبة العمل, وفق النظام الكوني, الذي قدره الله, وهو يسلطها حين يسلطها للتدمير وهي ماضية في طريقها الكوني, تعمل وفق الناموس المرسوم.فلا حاجة لخرق النواميس الكونية ـ كما يعترض المعترضون واهمين ـ فصاحب الناموس المرسوم هو صاحب القدر المعلوم, وكل حادث وكل حركة, وكل اتجاه, وكل شخص, وكل شيء, محسوب حسابه, داخل في تصميم الناموس"([[146]](#footnote-147)).
2. الريح تجري بأمر الله تعالى, فهو الذي يسيرها كيفما يشاء, يقول سيد قطب –رحمه الله-: "والريح كغيرها من القوى الكونية, مسخرة بأمر ربها, ماضية تؤدي ما قدره لها في نطاق الناموس المرسوم لها, وللوجود كلها ومثلها قوة البشر المسخرة لما يريده الله بها, المسخر لها من قوى الكون ما أراد الله تسخيره لها. وحين يتحرك البشر فإنما يؤدون دورهم في هذا الوجود, ليتم ما أراده الله بهم, وفق ما يريد. وحرية إرادتهم في الحركة والاختيار جزء من الناموس الكلي, ينتهي إلى التناسق الكوني العام. وكل شيء مقدر تقديراً لا يناله نقص ولا اضطراب([[147]](#footnote-148)).
3. تفاعل النبي مع الآيات الكونية حسب ما ورد في السنة الشريفة وخاصة إذا هبت الريح, فقد ورد في الحديث الشريف عن عائشة, زوج النبي أنها قالت: ما رأيت رسول الله مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته, إنما كان يبتسم, قالت: وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً, عرف ذلك في وجهه, فقالت: يا رسول الله أرى الناس, إذا رأوا الغيم فرحوا, رجاء أن يكون فيه المطر, وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية؟ فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب, قد عذب قوم بالريح, وقد رأى قوم العذاب([[148]](#footnote-149)), فقالوا: ﭽ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﭼ( الأحقاف: ٢٤)

بالإضافة إلى سنن الله الكونية, هناك أيضا آيات تشير إلى السنن الاجتماعية, وهي سنن ثابتة تتسم بالعموم والشمول, وكل من عمل بمقدماتها أو بأسبابها لابد أن يرى نتائجها وآثارها في النفس, ومن السنن التي جاءت في السورة الكريمة سنة التغيير أو ما يعرف بقانون السببية وهو أن القوم تم إهلاكهم بسبب كفرهم بالله مثلاً, كما حصل لقوم عاد, وهو ما جاء في قوله تعالى:ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ(الأحقاف:24-26).

وهناك سنة أخرى أيضا, وهي سنة الجزاء من جنس العمل, فالفرد يعاقب بالجزاء الذي يوافق جنس العمل, الذي اقترفه في الدنيا, والدليل على ذلك هذه الآية الكريمة الواردة في سورة الأحقاف, قال تعالى:ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﭼ(الأحقاف:20).

يقول ابن كثير-رحمه الله- في تفسير هذه الآية الكريمة: "فجوزوا من جنس عملهم فكما نعموا أنفسهم واستكبروا عن اتباع الحق وتعاطوا الفسق والمعاصي, جازاهم الله تبارك وتعالى بعذاب الهون, وهو الإهانة والخزي والآلام الموجعة, والحسرات المتتابعة, والمنازل في الدركات المفظعة, أجارنا الله سبحانه وتعالى من ذلك كله"([[149]](#footnote-150)).

بعد عرض الآيات الدالة على السنن الكونية والسنن الاجتماعية, لا بد للفرد المسلم أن يستلهم العبر مما جرى للأولين, ويحذر من الوقوع في البطلان, حتى لا يجرى عليه من السنن كما جرى لمن قبله, ويعمل بالأسباب حتى يحقق ما يصبو إليه من أهداف, سواء على المستوى الفردي, أو على المستوى الاجتماعي, ويتأمل في خلق الله عزوجل حتى يزيد إيماناً بالله عز وجل, ويستشعر عظمته وقدرته في الخلق تبارك وتعالى.

**المطلب الرابع: الآثار التربوية للسنن الكونية والاجتماعية.**

إن الانسان كائن اجتماعي يتأثر بما حوله, ويؤثر في الآخرين, ولاشك أن للسنن الكونية والاجتماعية آثاراً في النفس البشرية, ويمكن الإشارة إلى هذه الآثار بصورة موجزة في النقاط التالية:

1. "تربية الإنسان على الجدية, فالكون كله أقيم على أساس الحق ووجد لهدف معين وإلى أجل مسمى عند الله, وليس العبث واللهو من شأنه تعالى"([[150]](#footnote-151)).
2. التدبر والتأمل في الآيات الكونية يساعد في تقوية الإيمان وزيادته.
3. معرفة السنن الكونية يساعد الإنسان في أخذ الحيطة والحذر من الوقوع في الأخطاء, فالوقاية خير من العلاج.
4. إن الآيات الكونية دلائل وحجج قوية في إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى وإثبات الرسالة وكذلك إثبات البعث والجزاء.
5. معرفة السنن الكونية والاجتماعية يجعل الإنسان على قدر كبير من الوعي والإدراك بما يجري في العالم من ظواهر كونية وحوادث أرضية.
6. أخذ العبرة والاعتبار بما آلت إليه أحوال الأمم السابقة من الهلاك نتيجة كفرهم بالله , وتكذيبهم لرسلهم -عليهم السلام-.
7. الأخذ بالأسباب وعدم التواكل, هما طريق النجاح, والوصول إلى الهدف.
8. إن الاكتفاء بأخذ الأسباب الدنيوية دون النظر إلى من سبب هذه الأسباب هو قدح في عقيدة الشخص وإيمانه.
9. إن سبب تقدم الحضارات -ومنها حضارة عاد- هو أخذهم بالسنن الكونية, ولكنهم أنكروا نسبة الأشياء والسنن إلى الخالق سبحانه وتعالى.
10. إن نسبة الحوادث الأرضية والظواهر الكونية إلى الطبيعة هو فكر الملاحدة في كل زمان ومكان.
11. إن جحود الآيات الكونية والشرعية وإنكارهما يسهم في طمس الحواس والإدراك الإنساني.
12. "لفت الأنظار إلى آيات الله في الأنفس والآفاق ليهتدوا بها؛ إلى أن الخالق لهذه العوالم كلها, علويها وسفلها, هو المستحق للعبادة وحده, دون ما عداه من هذه الآلهة المزعومة, التي لا تخلق ولا ترزق ولا تملك لعابديها شيئاً"([[151]](#footnote-152)).
13. إن بذل الجهد في أمر ما يعد من باب الأخذ بالأسباب, فلكل مجتهد نصيب من الأجر, ويعد هذا البذل والعطاء سنة من سنن الله في الكون, ولا ينافي كمال التوكل على الله عزوجل.
14. الجزاء دائما يكون من جنس العمل, هذه سنة اجتماعية, فمن ظلم وتجبر لا يد أن يعاقب من جنس علمه.

**المبحث السادس: الدعاء وأثره التربوية**

**تمهيد:**

الدعاء من سمات العبد المؤمن, الذي يلهج لسانه دائماً بذكر الله , ويرضى قلبه بما قسمه الله تعالى, والدعاء عبادة, والإكثار منه يزيد العبد إيماناً وقرباً إلى الله تعالى, لهذا حرص الإسلام على إظهاره, وتبيين مكانته, فهو صورة من صور العبودية لله سبحانه وتعالى, بل من أعظم أنواع العبادات, لأن المؤمن يظهر فقره وحاجته لله سبحانه وتعالى, ويذل نفسه من أجل أن ينال مرضاته, ويستجيب دعاءه, والدعاء له أثر إيجابي في تغيير حياة الإنسان, وتظهر قيمة الدعاء أثناء دعاء الوالدين لولدهما, لأن دعاءهما لا يرد كما ورد في الحديث الشريف, فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : "ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن: دعوة المظلوم, ودعوة المسافر, ودعوة الوالد على ولده"([[152]](#footnote-153)), ومن هنا تظهر الحاجة إلى الدعاء في التربية لأنها وسيلة فعالة في دفع العملية التربوية, والتقدم به نحو الأمام, لأن المشكلات التربوية والتعليمية من طبيعتها أن تكون صعبة, فعن طريق العبادة, والتوسل إلى الله, ودعائه يتم حل كثير من المشكلات التربوية والتعليمية –بإذن الله-, والدعاء سلاح المؤمن يلجأ إليه في كل وقت, ليكشف الضر عن نفسه, أو يجلب المنفعة لها ولأهله ومجتمعه, ففي سورة الأحقاف نماذج مشرقة لدعاء الوالدين للأولاد, وهي أمثلة يجب أن يحتذى بها من قبل القائمين على التربية والتعليم.

**المطلب الأول: تعريف الدعاء**.  
**أولاً: الدعاء في اللغة:**

للدعاء أكثر من معنى في اللغة ولكن يقتصر الباحث بما قاله ابن فارس-رحمه الله- في تعريف الدعاء: "الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تُميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك, تقول: دعوت أدعو دعاءً"([[153]](#footnote-154)).

**ثانياً: الدعاء في الشرع:**

الاستدعاء والطلب قال الخطابي –رحمه الله- "معنى الدعاء استدعاء العبد ربه العناية, واستمداده منه المعونة, وحقيقته: إظهار الافتقار إلى الله تعالى, والتبرؤ من الحول والقوة, وهو سمة العبودية, واستشعار الذلة البشرية, وفيه معنى الثناء على الله , وإضافة الجود والكرم إليه"([[154]](#footnote-155)).

وقال ابن القيم - رحمه الله -: "هو طلب ما ينفع الداعي, وطلب كشف ما يضره أو دفعه"([[155]](#footnote-156)), ويظهر من تعريف الدعاء في اللغة والشرع؛ "أن الدعاء في الأصل هو الطلب ويطلق على العبادة"([[156]](#footnote-157)).

**المطلب الثاني: أهمية الدعاء.**

الدعاء من أعظم أنواع العبادات, قال تعالى: ﭽﭝﭞﭟﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ([[157]](#footnote-158)), وقال النبي : "الدعاء هو العبادة"([[158]](#footnote-159)), لأن "الدعاء هو إظهار غاية التذلل, والافتقار إلى الله والاستكانة له, وما شرعت العبادات إلا للخضوع للباري وإظهار إليه"([[159]](#footnote-160)), أي: إن العبد يعرف عن طريق الدعاء ذل العبودية وعزة الربوبية, وهذا هو المعنى التربوي الذي يجب تحقيقه أثناء ممارسة العبادة.

وتعد العبادة من خصائص توحيد الألوهية, أي: إنه لا يجوز صرف شيء منها لغير الله تعالى, لأن من صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله تعالى دخل في الشرك من أوسع أبوابه, لهذا يجب التحذير منه, لأنه يخل بالجانب الإيماني لدى الإنسان, وهذا الأمر في غاية الأهمية وهو منها بمكان.

وبالدعاء تظهر قدرة الخالق وعجز المخلوق, وفي هذا الأمر تحقيق لمعنى العبودية الحقة, وهو هدف تسعى إليه التربية الإسلامية, "وكمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله , وكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله وعلت درجته"([[160]](#footnote-161)).

إن الدعاء يفتح باب الرجاء والأمل, وبغير الدعاء يكون الشخص فاقداً للأمل, وهذا اليأس والقنوط يؤدي إلى القلق والاضطراب, وربما أدى إلى الهلاك, وبهذا يتميز المؤمن عن الكافر, فالمؤمن مهما اشتد عليه البلاء فإنه يكون صابراً, ولا يقنط من رحمة الله, بعكس الكافر إذا غلب عليه البلاء, فإنه يفقد كل الأمل وربما لجأ إلى أساليب عنيفة كالانتحار وغيره.

والغرض الأساسي من الدعاء هو إظهار الافتقار إلى الله سبحانه وتعالى بالتذلل والخضوع, وهذه سمة العبودية , والإنسان يفتقر إلى سيده ومولاه, لأنه عاجز غير قادر, فيلجأ إلى الدعاء لكشف الضر وجلب المنفعة, وفي كل الأحوال فالإنسان معرض للابتلاء والاختبار, فلا يفقد الرجاء والخوف, ويجعلهما كجناحي طائر يطير بهما إلى السماء.

**المطلب الثالث: أقسام الدعاء, ومواضعه في السورة**.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:"لفظ الدعاء والدعوة في القرآن يتناول معنيين؛ دعاء العبادة ودعاء المسألة"([[161]](#footnote-162)).

ومعنى ذلك أن الدعاء ينقسم إلى قسمين هما:

1. دعاء العبادة: و"هو عبادة الله تعالى بأنواع العبادات، من الصلاة، والذبح، والنذر، والصيام، والحج وغيرها، خوفًا وطمعًا، يرجو رحمته، ويخاف عذابه، وإن لم يكن في ذلك صيغة سؤال وطلب"([[162]](#footnote-163)).
2. دعاء المسألة: و"هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره ودفعه"([[163]](#footnote-164)).

وقد ورد هذين القسمين في سورة الأحقاف وهما:

القسم الأول: دعاء العبادة, قال تعالى:ﭽﮫﮬﮭﮮﮯﮰ ﮱﭼ(الأحقاف:2).

قال القرطبي - رحمه الله -في تفسير الآية: "أي ما تعبدون من الأصنام والأنداد من دون الله"([[164]](#footnote-165)).

القسم الثاني: دعاء المسألة والدليل على ذلك قوله تعالى: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ(الأحقاف:15).

قال القاسم- رحمه الله – في تفسير هذه الآية: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭼ أي: ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي أي: بالهداية للتوحيد, والعمل بطاعتك, وغير ذلك, ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ أي: واجعل الصلاح ساريا في ذريتي، راسخا فيهم, ﭽ ﭼ ﭽ ﭾﭼ أي: من ذنوبي التي سلفت مني**,** ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ أي: المستسلمين لأمرك ونهيك، المنقادين لحكمك"([[165]](#footnote-166)).

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما-: "هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق أسلم أبواه جميعا ولم يجتمع لأحد من المهاجرين أن أسلم أبواه غيره, فأوصاه الله بهما, ولزم ذلك من بعده" ([[166]](#footnote-167)), وقد اعتلى سيدنا أبو بكر الصديق هذا المقام المحمود ببركة الدعاء, وهذا يدل على تعظيم شأن الدعاء.

"قال ابن عباس: أجاب الله دعاء أبى بكر فأعتق تسعة من المؤمنين منهم بلال وعامر بن فهيرة، ولم يرد شيئا من الخير إلا أعانه عليه، ودعا فقال: أصلح لي فى ذريتي، فأجابه الله تعالى، فلم يكن له ولد إلا آمنوا جميعا، فاجتمع له إسلام أبويه وأولاده جميعا، وقد أدرك أبوه وولده عبد الرحمن وولده أبو عتيق النبي وآمنوا به، ولم يكن ذلك لأحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين"([[167]](#footnote-168)).

هذه الرواية التي رواها ابن عباس - رضي الله عنهما – تقودنا إلى دلالات عدة:

1. إن أبا بكر الصديق كان مستجاب الدعاء.
2. بيان مكانة أبي بكر الصديق وعلو منزلته.
3. مشروعية الدعاء للنفس وللوالدين وللأولاد.
4. الدعاء للوالدين من أنواع البر بهما.
5. إن على من بلغ سن الأربعين أن يكثر من هذا الدعاء , كما يقول الشوكاني – رحمه الله -:"وفي هذه الآية دليل على أنه ينبغي لمن بلغ عمره أربعين سنة أن يستكثر من هذه الدعوات"([[168]](#footnote-169)).
6. طلب الإعانة والتوفيق من الله على الدعاء كما هو موضح في الآية الكريمة وكما جاء في الحديث الشريف:" اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"([[169]](#footnote-170)).
7. التأكيد على التوبة إلى الله والتسليم له سبحانه وتعالى, وأن التوبة شرط من شروط قبول الدعاء واستجابته.
8. إن جزاء الإيمان والعمل الصالح هو دخول الجنة.

وبناء على ما سبق بيانه فإن هذا الدعاء يعد من الأدعية المشروعة لأنه دعاء جامع, وقد حث بعض السلف على الإكثار من هذا الدعاء بعد سن الأربعين, وقد دعا سيدنا أبو بكر الصديق بهذا الدعاء حتى استجاب الله دعائه, ويجب على الآباء الاقتداء بهدي السلف في تربية الأبناء وذلك بطلب الهداية لأبنائهم عملاً بقوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭼ(سورة الأحقاف:15), واللجوء دائماً إلى الله سبحانه وتعالى في جميع الأوقات لكشف الضر وجلب المنفعة, حتى يتحقق السعادة الدائمة للإنسان في الدنيا والآخرة.

**المطلب الرابع: الآثار التربوية للدعاء**.

تتلخص الآثار التربوية للدعاء في النقاط التالية:

1. ظهور سمات العبودية على العبد, وأصل العبادة هو أن يظهر الإنسان في غاية من التذلل والخضوع للخالق سبحانه وتعالى, حتى تتم الاستجابة لطلبه, ويعني الدعاء: الفقر إلى الله واللجوء إليه وقت الحاجة, وجميع الخلق انسهم وجنهم محتاجون إلى الله, بلا استثناء قال تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ ([[170]](#footnote-171)).
2. ينبغي على المسلم أن يعرف الله تعالى في كل وقت, ولا يكون حاله كحال الكفار الذين لا يعرفون ربهم إلا في وقت الشدة, وقد ذكر القرآن الكريم حال الكافر في وقت الشدة والرخاء في عدة مواضع قال تعالى: ﭽﮞﮟﮠﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﭼ ([[171]](#footnote-172))، وقال تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ ([[172]](#footnote-173)).
3. المؤمن يكون في حالة ابتلاء دائم, فعليه أن يلجأ إلى ربه بالدعاء, حتى يحفظه من الفتن ما ظهر منها وما بطن, ويقوي صلته بربه, لأن صلة العبد بربه تستوجب الديمومة لا الانقطاع, وتتأكد هذه الصلة من خلال زرع المحبة, وذكر الله في القلوب, واتباع الأوامر واجتناب النواهي.
4. يجب على المربي أن يغرس القيم والمثل في قلوب الناشئة, ومن ذلك: التوكل على الله والاعتماد عليه واللجوء إليه في وقت الشدة والرخاء, بالدعاء الصالح, وتتم هذه العملية التربوية من خلال التذكير بالله تعالى ومحبته, وإخلاص العبادة له سبحانه وتعالى.
5. أن يهتم المربي بشخصية الطفل وذلك بتقوية الجانب الإيماني فيها, فيدربه على كيفية مواجهة المشكلات وذلك بالصبر والإيمان والدعاء, فهذه وسائل نافعة في مقابل المصاعب والمشكلات.
6. أن يزرع المربي الأمل والطموح في قلب الطفل, ويزيل اليأس والشك من قلبه, بالوسائل التربوية, لأن اليأس هو محطم الآمال وقاتل للإرادات البشرية, ويزعزع ثقة الإنسان بربه ثم بنفسه إذا فقد عنصر الإيمان, ويعيش في قلق دائم, واضطراب نفسي, ولكن بالدعاء المخلص يعيد الإنسان الأمل إلى نفسه, ويحي روحه من جديد.
7. المؤمن يستمد قوته من ربه, فهو السند والولي والناصر له في كل الأوقات, ويكفي المؤمن أن يكون الله تعالى معيناً له في قضاء حوائجه, قال تعالى: ﭽﭕﭖﭗﭘ ﭙ ﭚﭼ([[173]](#footnote-174)).
8. من فوائد الدعاء تذكير النفس بالله تعالى, وإزاحة الغفلة والنسيان من القلب, لأن الإنسان إذا أصابته الغفلة والنسيان, وقع في الفتن والأهواء, ولا يتخلص من هذه الآفات إلا بالدعاء فهو حصن المؤمن من كل سوء ومكروه.
9. الدعاء أمر وهداية وتوفيق وتيسير من الرب سبحانه, فمن هداه ووفقه ويسر أمره يكنْ مستجاب الدعاء.
10. أثناء الشدائد والأزمات يخفف الدعاء شيء من المصاب, ويصبر القلب, وتسكن النفس, لأن الدعاء مع الضراعة والبكاء يخفف حمى البلاء, وهو وسيلة للتعبير عما أصاب النفس, وعن طريق البكاء يخرج الزفرات والآهات عن النفس, ويخفف ثقل المصاب.
11. يجب على الوالدين الاستعانة بالدعاء, وخاصة إذا كان الولد عاقاً لا ينفع معه النصيحة, لأن الهداية والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى, فهو يهدي من يشاء, فالدعاء خير وسيلة لكشف الكربة وجلب المنفعة, فعن مالك بن مغول قال شكا أبو معشر ابنه إلى طلحة بن مصرف([[174]](#footnote-175)),فقال طلحة : استعن عليه بهذه الآية:ﭽﭩﭪﭫﭬ ﭭﭼ([[175]](#footnote-176)).
12. الدعاء حصن المؤمن, يدفع به الضر, ويكشف به الكرب, ويتعوذ به من البلاء, ويلجأ المؤمن إلى الله عند اختلاف الأحوال, وكل ذلك عن طريق الدعاء, فقد كان هدى النبي عند رؤية الريح التضرع إلى الله تعالى بالدعاء, فقد ورد في الحديث الشريف, عن عائشة, زوج النبي أنها قالت: كان النبي إذا عصفت الريح, قال: اللهم إني أسألك خيرها, وخير ما فيها, وخير ما أرسلت به, وأعوذ بك من شرها, وشر ما فيها, وشر ما أرسلت به" قالت وإذا تخيلت السماء, تغير لونه وخرج ودخل, وأقبل وأدبر, فإذا مطرت, سرى عنه, فعرفت ذلك في وجهه, قالت عائشة, فسألته, فقال:" لعله يا عائشة كما قال قوم عاد: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ (الأحقاف: ٢٤)([[176]](#footnote-177)).

يقول الإمام النووي -رحمه الله- في شرح هذا الحديث:" فيه الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وحدوث ما يخاف بسببه وكان خوفه أن يعاقبوا بعصيان العصاة وسروره لزوال الخوف"([[177]](#footnote-178)).

1. ()ابن تيمية, أحمد بن عبد الحليم .مجموع الفتاوى. ت: عبد الرحمن بن محمد قاسم, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية, 1416هـ-1995م, (7/638). [↑](#footnote-ref-2)
2. () سورة النحل: الآية (97). [↑](#footnote-ref-3)
3. () الأزهري: هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي, وكان رأساً في اللغة والفقه, ثقةً ثبتاً ديناً, وله كتاب تهذيب اللغة المشهور, مات سنة (370) هـ.(ينظر: الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز.سير أعلام النبلاء. دار الحديث, القاهرة, 1427هـ-2006م, (12/328).  [↑](#footnote-ref-4)
4. () الأزهري, أحمد بن محمد .تهذيب اللغة. ت: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, لبنان, بيروت, 1421هـ - 2001م, (15/369). [↑](#footnote-ref-5)
5. () الفيروزآبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب.القاموس المحيط. ت:محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت-لبنان, ط8, 1426هـ-2005م,(1/1176). [↑](#footnote-ref-6)
6. () الراغب الأصفهاني: هو الراغب الحسين بن محمد بن المفضل, صاحب التصانيف, كان من أذكياء المتكلمين, اختلف في تاريخ وفاته( ينظر:سير أعلام النبلاء, مرجع سابق(18/121). [↑](#footnote-ref-7)
7. () الراغب الأصفهاني, حسين بن محمد .المفردات في غريب القرآن. ت: صفوان عدنان الداودي, دار القلم, دمشق, ط1, 1412هـ, (1/90). [↑](#footnote-ref-8)
8. () لسان العرب. مرجع سابق, (5/88). [↑](#footnote-ref-9)
9. ()ابن تيمية .مجموع الفتاوى. مرجع سابق, (7/638). [↑](#footnote-ref-10)
10. () السفاريني, محمد بن أحمد بن سالم .لوامع الأنوار البهية وسواطعالأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. مؤسسة الخافقين, دمشق, ط2, 1402هـ-1982م, (1/405). [↑](#footnote-ref-11)
11. () البربهاري, حسن بن علي بن خلف .شرح السنة. د.ت, (ص:129), وينظر:ابن تيمية, الإيمان, (ص:243), السفاريني, لوامع الأنوار البهية, (1/420). [↑](#footnote-ref-12)
12. () ابن تيمية, تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام .الإيمان. ت:محمد ناصر الدين الألباني, المكتب الإسلامي، عمان، الأردن, ط5, 1416هـ-1996م, (1/137). [↑](#footnote-ref-13)
13. () آل عقدة, هشام بن عبد القادر بن محمد .مختصر معارج القبول. مكتبة الكوثر, الرياض, ط5 ، 1418 هـ, (ص:179), (بتصرف). [↑](#footnote-ref-14)
14. () سورة الزمر: الآيتان (33-34). [↑](#footnote-ref-15)
15. () سورة الأنفال: الآية (2). [↑](#footnote-ref-16)
16. () البخاري, محمد بن إسماعيل الجعفي .الجامع المسند الصحيح المختصر. ت: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط1, 1422هـ , (باب بدء الوحي),(1/6),ح(1). [↑](#footnote-ref-17)
17. () سورة فاطر: الآية (29). [↑](#footnote-ref-18)
18. () ابن قيم الجوزية, شمس الدين محمد بن أبي بكر .مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. دار الكتب العلمية, بيروت, د.ت (1/56). [↑](#footnote-ref-19)
19. () يالجن, مقداد .جوانب التربية الإسلامية الأساسية. مؤسسة دار الريحاني, بيروت- لبنان, ط1, 1406هـ -1986م, (ص: 144). [↑](#footnote-ref-20)
20. () المسبحي, بدرية عبد الرحمن ناصر .أصول التربية الإسلامية للأولاد والبنات في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية. الرياض, ط1, 1423هـ-2002م, (ص: 194). [↑](#footnote-ref-21)
21. () الحازمي, خالد حامد .أصول التربية الإسلامية. مرجع سابق,(ص:106). [↑](#footnote-ref-22)
22. () سورة الزمر: الآية(65). [↑](#footnote-ref-23)
23. () سورة الأنبياء: الآية (94). [↑](#footnote-ref-24)
24. () الغامدي, عبد الرحمن بن عبد الخالق بن حجر .مدخل إلى التربية الإسلامية. دار الخريجي للنشر والتوزيع, الرياض, 1418هـ-1998م, (ص:215). [↑](#footnote-ref-25)
25. () سورة المؤمنون: الآية (61). [↑](#footnote-ref-26)
26. () يالجن, مقداد .جوانب التربية الإسلامية الأساسية. مرجع سابق, (ص:141) [↑](#footnote-ref-27)
27. () سورة يونس: الآية (9). [↑](#footnote-ref-28)
28. ()البخاري .الجامع المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب الأدب, باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره), (8/11), ح(6018). [↑](#footnote-ref-29)
29. () النحلاوى, عبد الرحمن.أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دار الفكر, د.ن, ط25, 1428هـ-2007م, (ص:75). [↑](#footnote-ref-30)
30. () الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان .العرش. ت: محمد بن خليفة بن علي التميمي, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, ط2, 1424هـ-2003م, (1/149). [↑](#footnote-ref-31)
31. () معاوية بن الحكم السلمي, كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم, له عن النبي حديث واحد حسن, في الكهانة والطيرة والخط وفي تشميت العاطس فِي الصلاة جاهلا وفي عتق الجارية.(ينظر: ابن عبد البر.الاستيعاب في معرفة الأصحاب, مرجع سابق, (3/1415). [↑](#footnote-ref-32)
32. () أي لطمتها لطمة, (ينظر: العظيم الآبادي, محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر .عون المعبود شرح سنن أبي داود.دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 1415هـ,(3/143). [↑](#footnote-ref-33)
33. () أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق .سنن أبي داود.ت:محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, (كتاب الإيمان والنذور, باب في الرقبة المؤمنة, (3/230),ح (3282), وقال الألباني: حديث صحيح. [↑](#footnote-ref-34)
34. () بن معمر, حمد بن ناصر بن عثمان .التحفة المدنية في العقيدة السلفية. ت: عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم, د.ت, (ص: 29). [↑](#footnote-ref-35)
35. () العثيمين, محمد صالح .القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, ط3, 1421هـ-2001م, (ص:62). [↑](#footnote-ref-36)
36. () الذهبي, العرش . مرجع سابق, (1/153). [↑](#footnote-ref-37)
37. () الشيخ, ناصر بن علي عايض .مباحث العقيدة في سورة الزمر. مكتبة الرشد, الرياض, ط1, 1415هـ-1995م, (ص:72). [↑](#footnote-ref-38)
38. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (4/154). [↑](#footnote-ref-39)
39. () الشيخ, ناصر بن علي عايض .مباحث العقيدة في سورة الزمر. مرجع سابق, (ص:71). [↑](#footnote-ref-40)
40. () سورة فاطر: الآية (10). [↑](#footnote-ref-41)
41. () ابن كثير, إسماعيل بن عمر القرشي .البداية والنهاية. ت: علي شيري, دار إحياء التراث العربي, ط1, 1408هـ-1988م, (7/70). [↑](#footnote-ref-42)
42. () الشنقيطي, محمد الأمين بن محمد المختار .أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, 1415هـ-1995م, (7/207). [↑](#footnote-ref-43)
43. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق (7/236). [↑](#footnote-ref-44)
44. () سورة النساء: الآية (11). [↑](#footnote-ref-45)
45. () أبو داود .سنن أبي داود. مرجع سابق , (كتاب الأدب, باب ما يقول إذا أصبح), (4/323), ح(5088). [↑](#footnote-ref-46)
46. () سورة فاطر: الآية (28). [↑](#footnote-ref-47)
47. () المفردات في غريب القرآن. مرجع سابق (1/600). [↑](#footnote-ref-48)
48. () سورة ق: الآية (15). [↑](#footnote-ref-49)
49. () أبو البقاء الرُّنْدي صالح بن يزيد (أبي الحسن) بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف، أبو الطيب وأبو البقاء النفزي الرندي: شاعر أندلسي. من القضاة له علم بالحساب والفرائض. من قبيلة نفزة البربرية. من أهل رندة.(ينظر: الأعلام للزركلي, مرجع سابق, (3/198). [↑](#footnote-ref-50)
50. () التلمساني, أحمد بن محمد المقري .نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ت: إحسان عباس دار صادر, بيروت, لبنان, ط1, 1997م, (4/478). [↑](#footnote-ref-51)
51. () سورة علق: الآية (6-7). [↑](#footnote-ref-52)
52. () سورة الأنعام: الآية (82). [↑](#footnote-ref-53)
53. () سورة الإسراء: الآية (9). [↑](#footnote-ref-54)
54. () مسلم, مصطفى.مباحث في التفسير الموضوعي. د.م, دار القلم, ط4, 1426هـ-2005م, (ص:195). [↑](#footnote-ref-55)
55. () ابن منظور .لسان العرب. مرجع سابق (15/379). [↑](#footnote-ref-56)
56. () الزبيدي .تاج العروس من جواهر القاموس. مرجع سابق (40/171). [↑](#footnote-ref-57)
57. () العيني, محمود بن أحمد بن موسى .عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار إحياء التراث العربي, بيروت, د.ت, (1/14). [↑](#footnote-ref-58)
58. () شحاته, عبد الله محمود .علوم القرآن. دارغريب, القاهرة, 1422هـ -2002م,(ص:10). [↑](#footnote-ref-59)
59. () الشيخ, ناصر بن علي عايض حسن .مباحث العقيدة في سورة الزمر. مرجع سابق, (ص:50). [↑](#footnote-ref-60)
60. () سورة القدر: الآية (1). [↑](#footnote-ref-61)
61. () الحاكم .المستدرك على الصحيحين. مرجع سابق, (كتاب التفسير), (2/242), رقم الحديث(2878), " هذا حديث صحيح على شرطهما ـ أي على شرط البخاري ومسلم ـ ولم يخرجاه". [↑](#footnote-ref-62)
62. () سورة الفرقان : الآية (32). [↑](#footnote-ref-63)
63. () حويه, محمد عمر .نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, المدينة المنورة, د.ت, (ص: 30-36), (بتصرف). [↑](#footnote-ref-64)
64. () سورة طه: الآية (114). [↑](#footnote-ref-65)
65. () سورة الإسراء: الآية (106). [↑](#footnote-ref-66)
66. () سورة النور: الآية (55). [↑](#footnote-ref-67)
67. () الزجاج: هو إبراهيم بن السري بن سهل, أبو إسحاق النحوي الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن, كان من أهل الفضل وَالدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان فِي الأدب, توفي سنة (311)هـ.(ينظر: الخطيب البغدادي, أحمد بن علي .تاريخ بغداد. مرجع سابق,(6/87). [↑](#footnote-ref-68)
68. () الزجاج, إبراهيم بن السري بن سهل .معاني القرآن وإعرابه. عالم الكتب, بيروت, ط1, 1408هـ-1988م, (4/447). [↑](#footnote-ref-69)
69. () مقاتل: هو مقاتل بن سليمان, أبو الحسن البلخي: من أعلام المفسرين, يروى على ضعفه البين عن: مجاهد, والضحاك, وغيرهما, مات مقاتل سنة (150هـ),(ينظر: الذهبي.سير أعلام النبلاء. مرجع سابق, (7/202). [↑](#footnote-ref-70)
70. () مسلم.المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق (كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهورا), (1/370), ح(521). [↑](#footnote-ref-71)
71. () الجامع لأحكام القرآن. مرجع سابق, (16/217). [↑](#footnote-ref-72)
72. () البخاري.الجامع المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب التيمم),(1/74), ح(335). [↑](#footnote-ref-73)
73. () السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد .بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار في شرح جوامع الأخبار. ت: عبد الكريم بن رسمي آل الدريني, مكتبة الرشد للنشر والتوزيع, ط1, 1422هـ-2002م, (ص:74). [↑](#footnote-ref-74)
74. () ابن كثير.تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق,(7/255). [↑](#footnote-ref-75)
75. () فخر الدين الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي .التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط3, 1430هـ, (28/10). [↑](#footnote-ref-76)
76. () فخر الدين الرازي: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري, فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم, توفي سنة (606هـ). (ينظر: ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن

    محمد بن إبراهيم بن أبي بكر .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.ت: إحسان عباس,ط1, 1971م,(4/252). [↑](#footnote-ref-77)
77. () فخر الدين الرازي.التفسير الكبير.مرجع سابق,(28/9). [↑](#footnote-ref-78)
78. () الشيخ, ناصر بن علي عايض .مباحث العقيدة في سورة الزمر. مرجع سابق (ص:594). [↑](#footnote-ref-79)
79. () سورة الأعراف: الآية (103). [↑](#footnote-ref-80)
80. () الأزهري .تهذيب اللغة. مرجع سابق, (2/ 201). [↑](#footnote-ref-81)
81. () سورة البقرة: الآية (56). [↑](#footnote-ref-82)
82. () تهذيب اللغة, مرجع سابق, (2/201-202). [↑](#footnote-ref-83)
83. () البخاري .الجامع المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب تفسير القرآن, باب قوله:" وآخرون اعترفوا بذنوبهم). ( 6/69), ح( 4674). [↑](#footnote-ref-84)
84. () الزبيدي . تاج العروس من جواهر القاموس . مرجع سابق (5/ 168). [↑](#footnote-ref-85)
85. () المفردات في غريب القرآن . مرجع سابق, (1/ 52). [↑](#footnote-ref-86)
86. () الزبيدي .تاج العروس من جواهر القاموس. مرجع سابق, (5/168). [↑](#footnote-ref-87)
87. () البخاري.الجامع المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب التيمم, باب قوله: فلم تجدوا ماء فتيمموا), (6/50), ح(4607). [↑](#footnote-ref-88)
88. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (3/207). [↑](#footnote-ref-89)
89. () ابن حجر, أحمد بن علي أبوالفضل العسقلاني الشافعي .فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة, بيروت, د.ت (11/ 393). [↑](#footnote-ref-90)
90. () الشيخ, ناصر بن علي عايض .مباحث العقيدة في سورة الزمر. مرجع سابق, (ص: 567). [↑](#footnote-ref-91)
91. () الأشقر, عمر سليمان .اليوم الآخر القيامة الكبرى. دار النفائس, الأردن – عمان, ط12, -1422هـ-2001م, (ص:51). [↑](#footnote-ref-92)
92. () سورة الشورى: الآية (7). [↑](#footnote-ref-93)
93. () الشيخ, ناصر بن علي عايض .مباحث العقيدة في سورة الزمر. مرجع سابق, (ص: 567). [↑](#footnote-ref-94)
94. () ابن عطية: هو عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية المحاربي، شيخ المفسرين, وكان إماماً في الفقه والتفسير, توفي سنة (452هـ), (ينظر:الذهبي.سير أعلام النبلاء. مرجع سابق, (19/582). [↑](#footnote-ref-95)
95. () ابن عطية, عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن .المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ت: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1422هـ, (5/106). [↑](#footnote-ref-96)
96. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (4/371). [↑](#footnote-ref-97)
97. () سورة القيامة : الآية (3). [↑](#footnote-ref-98)
98. () سورة القيامة : الآية (5). [↑](#footnote-ref-99)
99. () ابن عادل, عمر بن علي الدمشقي الحنبلي .اللباب في علوم الكتاب. ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخر, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط1, 1419هـ -1998,(19/549). [↑](#footnote-ref-100)
100. () سورة الرعد: الآية (5). [↑](#footnote-ref-101)
101. () ابن عادل, أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي .اللباب في علوم الكتاب. مرجع سابق, (11/252). [↑](#footnote-ref-102)
102. () الجاوي, محمد بن عمر نووي .مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد. ت: محمد أمين الصاوي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1417هـ, (2/ 405) [↑](#footnote-ref-103)
103. () السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله .تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ت:عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, ط1, 1420هـ-2000م, (ص:963). [↑](#footnote-ref-104)
104. () الجليل, عبد العزيز بن ناصر .وقفات تربوية في ضوء سورة العصر. دار طيبة للنشر والتوزيع, الرياض, ط4, 1424هـ-2003م, (5/91). [↑](#footnote-ref-105)
105. () سورة البقرة: الآية (3). [↑](#footnote-ref-106)
106. () قطب, محمد. منهج التربية الإسلامية. دار الشروق, ط16, د.ن, د.ت, (2/265). [↑](#footnote-ref-107)
107. () سورة البقرة: الآية (5). [↑](#footnote-ref-108)
108. () سورة النمل: الآية (20). [↑](#footnote-ref-109)
109. () سورة النمل: الآية (75). [↑](#footnote-ref-110)
110. () سورة الأنعام: الآية (73). [↑](#footnote-ref-111)
111. () سورة البقرة: الآية (2). [↑](#footnote-ref-112)
112. () المفردات في غريب القرآن. مرجع سابق, (1/617). [↑](#footnote-ref-113)
113. () الكليات, مرجع سابق, (ص: 667) [↑](#footnote-ref-114)
114. () الغنيمان, أحمد بن عبد الله, علم الغيب في الشريعة الإسلامية, مكتبة العلوم والحكم, المدينة المنورة, ط1, 1425هـ, (ص: 25). [↑](#footnote-ref-115)
115. () المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري, زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون, له نحو ثمانين مصنفاً, عاش بالقاهرة وتوفي بها, سنة (1031هـ),(ينظر: الأعلام للزركلي.مرجع سابق,(6/204). [↑](#footnote-ref-116)
116. () المناوي, زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين .التوقيف على مهمات التعريف. عالم الكتب, القاهرة, ط1, 1410هـ-1990, (ص: 254). [↑](#footnote-ref-117)
117. () الجربوع, عبد الله بن عبد الرحمن.أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة.عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية, المدينة المنورة, ط1, 1423هـ-2003م, (1/52). [↑](#footnote-ref-118)
118. () الغنيمان, أحمد بن عبد الله .علم الغيب في الشريعة الإسلامية. مرجع سابق, (ص:237). [↑](#footnote-ref-119)
119. () سورة الجن : الآيتان (27,26). [↑](#footnote-ref-120)
120. () الجامع لأحكام القرآن. مرجع سابق, (19/28) [↑](#footnote-ref-121)
121. () ابن تيمية, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد, الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح, ت: علي بن حسن وآخرون, دار العاصمة, المملكة العربية السعودية, ط2, 1419هـ-1999م, (3/159). [↑](#footnote-ref-122)
122. () **ا**بن حجر.فتح الباري شرح صحيح البخاري. مرجع سابق, (10/217). [↑](#footnote-ref-123)
123. () سورة الشعراء: الآيتان(221-222). [↑](#footnote-ref-124)
124. () آل عقدة, أبو عاصم هشام بن عبد القادر .مختصر معارج القبول . مرجع سابق, (1/150). [↑](#footnote-ref-125)
125. () المفردات في غريب القرآن, مرجع سابق, (ص:303). [↑](#footnote-ref-126)
126. () التفسير الكبير.مرجع سابق، (28/7). [↑](#footnote-ref-127)
127. () الخطابي, أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي.معالم السنن.المطعبة العلمية, حلب, ط1, 1351هـ-1932م, (4/232). [↑](#footnote-ref-128)
128. () مسلم .المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب الآداب, باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان), (4/1749) ح(121). [↑](#footnote-ref-129)
129. () الغنيمان, أحمد بن عبد الله .علم الغيب في الشريعة الإسلامية. مرجع سابق, (ص: 369). [↑](#footnote-ref-130)
130. () أضواء البيان. مرجع سابق, (1/ 482). [↑](#footnote-ref-131)
131. () النحلاوي, عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع.مرجع سابق, (ص:37). [↑](#footnote-ref-132)
132. () سورة آل عمران: الآية (191). [↑](#footnote-ref-133)
133. () جامع البيان في تأويل القرآن. مرجع سابق,(7/475). [↑](#footnote-ref-134)
134. () سورة الفرقان: الآية (2). [↑](#footnote-ref-135)
135. () مصطفى, إبراهيم وآخرون .المعجم الوسيط. مرجع سابق, (ص:456). [↑](#footnote-ref-136)
136. () مسلم .المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق,(كتاب الكسوف, باب الحث على الصدقة والحث عليها) (2/ 704) ح(1017). [↑](#footnote-ref-137)
137. () .تهذيب اللغة. مرجع سابق (12/210). [↑](#footnote-ref-138)
138. () عاشور, مجدي محمد محمد .السنن الإلهية في الأمم والأفراد. دار السلام للطباعة والنشر, القاهرة, ط1, 1427هـ-2006م, (ص: 36). [↑](#footnote-ref-139)
139. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-140)
140. () الغمراوي, أحمد محمد. في سنن الله الكونية. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, ط1, د.ن, 1355هـ-1936م, (ص:1). [↑](#footnote-ref-141)
141. () سورة فاطر: الآية (43). [↑](#footnote-ref-142)
142. () تفسير القرآن العظيم. مرجع سابق, (7/252). [↑](#footnote-ref-143)
143. () تفسير المراغي. مرجع سابق, (26/4).  [↑](#footnote-ref-144)
144. () في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6/3254). [↑](#footnote-ref-145)
145. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مرجع سابق, (1/783). [↑](#footnote-ref-146)
146. () في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6/3268). [↑](#footnote-ref-147)
147. () في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6/3268). [↑](#footnote-ref-148)
148. () مسلم .المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب الصلاة, باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم), (2/616)ح(899). [↑](#footnote-ref-149)
149. () تفسير القرآن العظيم, مرجع سابق, (7/262). [↑](#footnote-ref-150)
150. () النحلاوي,عبد الرحمن.أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع.مرجع سابق,(ص:39). [↑](#footnote-ref-151)
151. () عبد العظيم, سعيد .عظات وعبر في قصص الأنبياء. دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع, الإسكندرية, د.ت (ص:26). [↑](#footnote-ref-152)
152. () الترمذي, محمد بن عيسى .سنن الترمذي. ت: أحمد شاكر وآخرون, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, مصر, ط2, 1395هـ-1975م,(أبواب البر والصلة, باب ما جاء في دعوة الوالدين), (4/314), ح(1905), قال الالباني: حديث حسن. [↑](#footnote-ref-153)
153. () ابن فارس, أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي.معجم مقاييس اللغة. دار الجيل, بيروت – لبنان, ط2, 1420هـ -1999م, (2/279). [↑](#footnote-ref-154)
154. () الخطابي, أبو سليمان حمد بن محمد.شأن الدعاء. دار المأمون للتراث, دمشق, سوريا, ت: أحمد يوسف الدقاق, د.ت (ص:4). [↑](#footnote-ref-155)
155. () ابن قيم الجوزية, محمد بن أبي بكر.بدائع الفوائد. ت: هشام عطا وآخر مكتبة نزار مصطفى الباز, مكة المكرمة, , (3/513). [↑](#footnote-ref-156)
156. () الشيخ, ناصر بن علي عايض حسن.مباحث العقيدة في سورة الزمر. مرجع سابق, (ص: 196). [↑](#footnote-ref-157)
157. () سورة غافر: الآية (60). [↑](#footnote-ref-158)
158. () أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق .سنن أبي داود. مرجع سابق (كتاب الصلاة, باب الدعاء), (2/72) ح(1479). [↑](#footnote-ref-159)
159. () ابن حجر, فتح الباري شرح صحيح البخاري, مرجع سابق, (11/95). [↑](#footnote-ref-160)
160. () ابن عاشور. التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26 / 39). [↑](#footnote-ref-161)
161. () ابن تيمية, أحمد بن عبد الحليم .دقائق التفسير. ت: محمد السيد الجليند, مؤسسة علوم القرآن, دمشق, ط2, 1404هـ, (2/358). [↑](#footnote-ref-162)
162. () التميمي, سليمان بن عبد الله بن محمد .تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. ت: زهير الشاويش, المكتب الإسلامي, بيروت, ط1, 1423هـ-2002م, (ص:186). [↑](#footnote-ref-163)
163. () ابن تيمية.مجموع الفتاوى. مرجع سابق, (15/10). [↑](#footnote-ref-164)
164. () الجامع لأحكام القرآن. مرجع سابق, (16/179). [↑](#footnote-ref-165)
165. () القاسمي, محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق.محاسن التأويل.ت:محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية – بيروت, ط1, 1418هـ,(8/445). [↑](#footnote-ref-166)
166. () الجامع لأحكام القرآن. مرجع سابق,(16/194). [↑](#footnote-ref-167)
167. () المراغي.تفسير المراغي. مرجع سابق, (26/19). [↑](#footnote-ref-168)
168. () الشوكاني, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله .فتح القدير. دار ابن كثير, دار الكلم الطيب, بيروت, ط1, 1414هـ, (5/22). [↑](#footnote-ref-169)
169. () النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني.السنن الكبرى. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001 م،(كتاب الافتتاح, باب نوع آخر من الدعاء ( 3/53)ح(1303),وحكم الألباني:بصحته. [↑](#footnote-ref-170)
170. () سورة فاطر: الآية (15). [↑](#footnote-ref-171)
171. () سورة يونس: الآية (12). [↑](#footnote-ref-172)
172. () سورة الإسراء: الآية (67). [↑](#footnote-ref-173)
173. () سورة النساء: الآية (45). [↑](#footnote-ref-174)
174. () طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ المجود، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي الكوفي, توفي سنة (112هـ), (ينظر: الذهبي.سير أعلام النبلاء. مرجع سابق, (5/499). [↑](#footnote-ref-175)
175. () ابن أبي حاتم, عبد الرحمن بن محمد التميمي .تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. ت: أسعد محمد الطيب, مكتبة نزار مصطفى الباز, المملكة العربية السعودية, ط3, 1419هـ, (10/3294), رقم الأثر(18567), ذكره السيوطي في الدر المنثور(7/443). [↑](#footnote-ref-176)
176. () مسلم.المسند الصحيح المختصر. مرجع سابق, (كتاب صلاة الاستسقاء, باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح عند المطر), (2/616)ح(899). [↑](#footnote-ref-177)
177. () النووي. يحي بن شرف.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1392هـ, (6/196). [↑](#footnote-ref-178)